"القرءان أَمَامك وإمَامك"

مشروع مدوّنة القَوْل القرءاني

مشروع علمي رائد لبناء قاعدة بيانات قرءانيّة

٢٠٢٥

ملخص المشروع

"مدوّنة القَوْل القرءاني" مشروع علمي رائد يسعى إلى إرساء منهج جديد في تدبّر القرءان العظيم، يقوم على تحليل بنائي دقيق لوحداته القوليّة كما وردت في القَوْل القرءاني، دون فرض مناهج خارجية أو تدخلات بشرية عليها؛ ينطلق المشروع من أصغر وحدة لسانيّة قوليّة وهي "القَولِة"، مرورًا بالمركّبات، ووصولًا إلى بناء شبكة متكاملة من العلاقات السياقية والدلالية بين الآيات والسور.

يعتمد المشروع على منهج **"توصيل القول"**، وهو منهج أصيل مستخرج من القرءان نفسه، يربط الوحدات القوليّة ببعضها ضمن بنية اقترانية علائقية دقيقة، تُحلل من خلال قاعدة بيانات ديناميكية قابلة للبحث والتحليل التفاعلي؛ وقد تم تصميم هذا النظام ليخدم الباحثين، وطلاب العلم، والمطورين المهتمين بتطبيقات الذكاء الاصطناعي، والمهتمين بالتربية القرءانية.

يشرف على المشروع نخبة من المتخصصين في علوم القرءان والبرمجة وتحليل البيانات، بقيادة الدكتور عمر الشفيع، ويعمل الفريق على بناء موسوعات تفصيلية تشمل القَولِات والمركّبات والمجموعات القرءانية، بالإضافة إلى تقديم أدوات تحليل كمّي ودلالي تدعم التطبيقات التعليمية والبحثية والتقانية.

يسعى المشروع إلى تمكين المستخدم من الوصول إلى المعنى القرءاني من داخله، وفق شبكة علائقية شفافة ومنضبطة، بعيدًا عن الانطباعات الذهنية أو التفسيرات المسبقة، مما يفتح آفاقًا جديدة لفهم مقصدي عميق للخطاب الإلهي.

والحمد لله ربّ العالمين.

د. عمر الشفيع

مايو ٢٠٢٥

Omar.alshafi@gmail.com

المحتويات

ملخص المشروع _____ 1
المحتويات _____ 2
الفصل الأوّل: مقدمة ضافية عن المشروع _____ 3
الفصل الثاني: بنية المشروع والمنهجية _____ 7
الفصل الثالث: المخطط العام لقاعدة بيانات القرءان العظيم _____ 14
الفصل الرابع: مخرجات المشروع الموسوعية _____ 28
الفصل الخامس: تطبيقات عملية _____ 36
الفصل السادس: الرؤية المستقبلية لمشروع مدوّنة القَوْل القرءاني _____ 42
دعوة للمشاركة _____ 44
الفصل السابع: نماذج أولية _____ 45
كلمة المشرف العام: د. عمر الشفيع _____ 49

الفصل الأوّل: مقدمة ضافية عن المشروع

القرءان أمَامك وإمَامك: مشروع مدوّنة القَوْل القرءاني

مشروع **"مدوّنة القَوْل القرءاني"** مشروعٌ علميٌّ رائدٌ يسعى إلى تقديم أدوات بحثية وتحليلية من داخل القرءان العظيم تساعد على الوصول إلى فهمٍ عميقٍ ومتكاملٍ لهذا الكتاب العظيم؛ يرتكز المشروع على تحليل منهجي دقيق لكل وحدات بناء القَوْل القرءاني بمختلف مستوياتها البنائيّة والوظيفيّة، بدءًا من أصغر وحدة بناء يُطلق عليها "القَولة" المفردة، مرورًا بالمركّبات القولية التي تتكوّن من اقترانات متعددة بين القَولات، وصولًا إلى تحليل الآيات والسور كوحدات كبرى مترابطة ضمن بنية قرءانية شاملة.

تطمح هذه المدوّنة إلى تقديم **رؤية تحليلية جديدة** تُعيد بناء العلاقة بين أجزاء القَوْل القرءاني، من خلال جمع كل ملفّات السور التي تشمل القَولات والمركّبات والمجموعات في **قاعدة بيانات** علائقيّة (Relational Database) متكاملة؛ هذه القاعدة تُبنى على نظام اقترانات دقيق يُراعي رقم الآية ورقم السورة، وعلاقات الآية في سورتها، وفي بقيّة السور، ومع الوجود، بحيث تُربط الحقول المختلفة داخل المدوّنة ببعضها البعض، لتشكّل شبكة من العلاقات السياقية والدلالية تُعين المستخدم على التنقّل بين مستويات التحليل المختلفة بمرونة علمية عالية.

في هذا السياق، يأتي الفصل الأول ليقدّم عرضًا تأسيسيًا للأساس الذي يقوم عليه مشروع **"مدوّنة القَوْل القرءاني"**، من خلال تسليط الضوء على رؤيته العامة، وأهدافه الرئيسية، والمبررات العلمية والمنهجية التي انطلق منها.

يستعرض هذا الفصل **أهداف المشروع الكبرى** بشقّيها: **"التدبّر"** لفهم الوحي بعمق، و**"التدبير"** لربط هذا الفهم بالحياة العملية؛ كما يقدّم لمحة عن **المخرجات المتوقعة**، مثل القواعد المعرفية، والأدوات التقنية، والمنتجات التعليمية، إضافة إلى **وصف أولي لبنية قاعدة البيانات** العلائقية التي تربط القَولات والمركّبات والمجموعات بسياقاتها؛ والغاية هي منح القارئ **صورة شاملة عن فلسفة المشروع ومساراته**، تمهيدًا لتفاصيل المنهجية والخطوات العملية في الفصول القادمة، في رحلة علمية واعية تحيي التدبّر القرءاني من الداخل.

I. أهداف المشروع

لهذا المشروع هدفان كبيران، حتّى الآن، هما: **التدبّر والتدبير**.

1. الهدف الأوّل: التدبّر: الوحي والوعي

في هذه المرحلة الأساسية، يعمل المشروع على توفير أكبر قاعدة بيانات حول **مكوّنات القَوْل القرءاني**، وكل ما يتعلّق بها من علاقات واقترانات وشبكات، وتحديد **الدلالات والمصاديق**، وذلك لتحصين المتدبّر أو السائل من الآفات المعرفية التي نعاني منها، وأهمّها نقص المعلومات الدقيقة حول أيّ قَوْل قرءاني يُراد الانشغال به والعمل عليه.

القاعدة الكبرى التي ينطلق منها هذا الهدف هي أنّ **فقه لسان القرءان** هو الأساس الذي لا غنى عنه لأيّ عملية تدبّر، مهما كان مجالها: في الجغرافيا، أو الجيولوجيا، أو علم الاجتماع، أو علم النفس، أو أيّ علم إنساني، أو طبيعي حسب التقسيمات الحالية للعلوم.

ولهذا، تبرز الحاجة إلى **إحكام كتب وموسوعات** متخصصة في القَوْل القرءاني ووحداته التكوينية البنائيّة والوظيفيّة، مثل **القَولِات، والمركّبات، والمجموعات**، بحيث تكون هذه المخرجات قاعدة علمية متينة للتدبّر الواعي، تُنقّي الفهم وتوسّع الإدراك وتدعم العمل المعرفي المتقدّم، وتكون في حالة تحديث مستمرّ لإضافة كلّ جديد نافع في التدبّر والتفكّر.

2. الهدف الثاني: التدبير: الوحي والحياة

لأنّ القرءان هدىً للناس، فإنّ الهدف النهائي لمشروع مدوّنة القَوْل القرءاني هو تحقيق التفاعل الفعلي بين الوحي والحياة في مختلف مجالاتها وتشعّباتها، بحيث يتحقّق مقصدان جليلان لهدف التدبير: من الوحي إلى الحياة، ومن الحياة إلى الدار.

فالقرءان أُنزل إلينا ليهدينا سُبل السلام في الحياة الدنيا، تمهيدًا للنجاة في الدار الآخرة. وهنا نشير إلى أنّ تعبير "الحياة الآخرة" لم يرد في القَوْل القرءاني، مما يفتح الباب لتأملات تدبّرية أعمق في المفاهيم.

هذا الهدف الثاني لا يمكن أن يُبنى إلا بعد اكتمال الهدف الأول، فهو امتداد طبيعي له؛ وحين تكتمل بنية القَوْل القرءاني في الوعي والفهم، يمكن للمشروع أن يُنتج أنواعًا من الهُدى تتناسب مع الخصوصيات الثقافية والجغرافية، مثل: الهدى الآسيوي، الهدى الإفريقي، الهدى الأوروبي - بديلًا عن مفاهيم مثل "القرءان الأوروبي" التي قد تُحمّل دلالات غير دقيقة.

في هذه المرحلة، يبدأ **التفاعل العملي مع الحياة** من خلال إنتاج مقالات، وبحوث، وكتيّبات، وكتب، وسمنارات، وورش عمل، ومحاضرات، وندوات، ومؤتمرات، وغيرها من الوسائط المعرفية، التي تُجسّد التطبيق العملي للتدبير بالوحي.

II. مخرجات المشروع

تتمثّل مخرجات مشروع مدوّنة القَوْل القرءاني في إنتاج **حزمة متكاملة من الأدوات المعرفية الرقمية والمنهجية**، صُمّمت بعناية لتخدم المتعامل مع القرءان العظيم على مستويات متعددة: الفهم، والتحليل، والتدبّر، والتفكّر، والتعليم، والتقنية.

ولا تقتصر هذه المخرجات على تجميع محتوى تقليدي، بل تُعيد بناء القَوْل القرءاني بوحداته البنائيّة كما وردت في سياق السورة والآية، مستندة إلى تحليل علائقي دقيق بعيدًا عن التصنيفات الموروثة في المعاجم القديمة أو التفاسير الذهنية.

وتهدف هذه المخرجات إلى تمكين المستخدم – سواء كان باحثًا، أو طالبَ علم، أو متدبّرًا – من الوصول إلى بنية القَوْل القرءاني وعلاقاته الداخلية عبر **منظومة موسوعية قابلة للبحث، والتحليل، والتمثيل الرقمي**.

وقد تم تصميم هذه المخرجات لتكون ذات فائدة عمليّة تساعد في تمكين كل من:

- الباحث الأكاديمي في علوم القرءان واللسانيات،
- طالب العلم في مراحل التعلم المتعددة،
- المتدبّر الراغب في الوصول إلى المعنى من داخله،
- المطوّر التقني المهتم ببناء أدوات تعليمية أو ذكاء اصطناعي،

من الوصول إلى **"بنية القَوْل القرءاني"** بكل ما تحمله من علاقات داخلية، ومفاهيم متشابكة، ودلالات وظيفية، في صورة موسوعية تفاعلية قابلة للبحث والتحليل والتمثيل البصري.

وقد تم تصميم هذه المخرجات لتكون ذات فائدة عملية ملموسة في مجالات متعددة، منها:

- **البحث العلمي**: دعم الدراسات التحليلية المتقدمة في علوم القرءان واللسانيات والنمذجة المعرفية.
- **البرامج التعليمية**: تصميم مقررات ومنصات تعليمية تُعنى بتعليم التدبّر البنائي والتحليل النصي.
- **أنظمة الذكاء الاصطناعي:** تغذية الخوارزميات ببيانات لسانيّة قرءانية دقيقة لبناء تطبيقات معرفية وتفاعلية.
- **التطبيقات التدبّرية الرقمية**: تطوير تطبيقات محمولة أو منصات ويب للتدبّر، تعيد ربط المستخدم بقول الوحي عبر وحداته الأصلية.

وتتجلّى هذه المخرجات في أربع بنيات كبرى، تشكّل أعمدة المشروع الأساسية:

1. موسوعة القَولِات ومركّباتها

وتُعرف باسم **قابوس القَولِات وقابوس المركّبات**، وهي موسوعة مفصّلة لكل قولة قرءانية، كما هي مكتوبة في المصحف، بوصفها وحدة دلالية قائمة بذاتها، لها خصائصها البنيوية والوظيفية، ونظامها العددي والسياقي داخل السورة وفي المصحف.

2. موسوعة المجموعات في القرءان

تعيد هذه الموسوعة بناء المفاهيم والمجموعات البشريّة الواردة في القرءان العظيم كـ (الذين آمنوا، والمنافقين، والذين أنعم الله عليهم...) بوصفها بنيات خطابية عميقة، مرتبطة بسياقات ودلالات متعددة، لا مجرّد تصنيفات لفظية.

3. قاعدة بيانات تفاعلية

منظومة ديناميكية قابلة للربط والبحث والتحليل، تتيح للمستخدم التنقّل بين القَولِات والمركّبات والمجموعات ضمن شبكة علائقية قابلة للتمثيل والتحليل عبر أدوات متقدمة كـ SQL و Power BI وPython، وغيرها.

4. مخرجات إضافية

تشمل هذه المخرجات التطبيقات العملية المنبثقة من تحليل القَوْل القرءاني، مثل الخرائط المفهومية، والدوال التحليلية، والأدوات التعليمية، والنماذج التفاعلية، والتطبيقات، التي تترجم النتائج إلى استخدامات يومية، علمية وتربوية وتقنية.

الفصل الثاني: بنية المشروع والمنهجية

يعرض هذا الفصل الركائز الأساسية التي يقوم عليها مشروع **"مدوّنة القَوْل القرءاني"** لتحقيق أهدافه، مركّزًا على خمسة محاور رئيسية:

1. **تصميم قاعدة البيانات الديناميكية** التي تُعدّ البنية التقنية للمشروع، بما تتيحه من إمكانيات تحليل وربط تفاعلي دقيق بين وحدات القَوْل القرءاني.
2. **الاعتماد على رواية حفص** باعتبارها الرواية الأكثر شيوعًا، وتأسيس المرحلة الأولى من المشروع على هذه الرواية، مع فتح الباب لاحقًا لدراسة باقي القراءات.
3. **تبنّي منهج "توصيل القول"**، وهو منهج مستنبط من داخل القرءان ذاته، يركّز على ربط الوحدات القوليّة في شبكة دلاليّة متكاملة لفهم أعمق للنص القرءاني.
4. **الحيادية المنهجية المطلقة** من خلال تجنّب أي تدخل بشري في التفسير، والالتزام بالتحليل البنيوي والاستقرائي للقول دون إسقاطات خارجية.
5. **معالجة الإشكالات المنهجية والفكرية** التي تعيق تدبّر القرءان، مثل فرض المناهج الخارجية، والغفلة عن بنية القول، والتبادر الذهني، والتحريفين اللغوي والديني، وذلك عبر آليات قرءانية داخلية تحلّ هذه المشكلات من جذورها.

يقدّم الفصل تصورًا واضحًا للآليات والطرق العلمية التي يعتمدها المشروع لبناء فهم بنائي ودلالي دقيق، يمهّد للقارئ تفاصيل الفصول اللاحقة.

1. قاعدة بيانات ديناميكية

قاعدة البيانات المصممة قابلة للتكييف لتزويد المستخدم (User) بجميع احتياجاته من معلومات عبر **دوالّ(**Functions**)** ، ومعادلات(Equations) ، مما يفتح آفاقًا واسعة لتحليل مرن ومتخصص.

2. اختيار الرواية

استقرّ الرأي العلمي في هذا المشروع على اعتماد رواية **حفص بن سليمان الكوفي** عن شيخه **عاصم بن أبي النّجُود الكوفي الأسدي**، وهي الرواية **الأكثر انتشارًا في العالم الإسلامي** بنسبة تتجاوز ٨٥٪ وفقًا لمقال نُشر على موقع "مركز تفسير للدراسات القرءانية" للباحث المغربي إبراهيم بنيحي، وهناك من يرى أنّ هذه النسبة قد تتجاوز ٩٠٪، وتدارس القراءات يُعد من اهتمامات هذا المشروع، ويُرجى الإعلان عن هذه المرحلة قريبًا.

3. منهج جديد من داخل القرءان: " توصيل القول"

يعتمد المشروع منهجًا فريدًا يُسمّى **"توصيل القول"**، طريقةً لـ **تدبّر القول**، وهو منهج مستخرج **"من داخل القرءان"** ذاته، يقوم هذا المنهج، **"توصيل القول"**، على **ربط الوحدات القوليّة المختلفة في توصيلة متشعبة ومتشابكة** توضح دلالات القرءان العظيم وأسراره بطريقة مبتكرة، قد تكون غير مسبوقة.

وهو منهج لا يدّعي التوقيع عن ربّ العالمين، ولا النيابة عن البيان النبويّ، وإنّما يطمح إلى أن يستنطق القَوْل وفق شروطه، ويستخرج منه ما يهدي القارئ في ظرفه المكاني الزماني الخاص به، ضمن ما يمكن تسميته بـ "الدائرة الثالثة"؛ أي دائرة المتلقّي الذي يستمدّ من المصدر الإلهي الأول (القرءان) والواسطة النبويّة الموحى إليها، ونحن هنا نقوم بواجبنا بصفتنا مخاطبين ب القَوْل الأساسي، وبصفتنا ممتثلين لواجب التدبر تمهيدًا للفهم والتطبيق في واقعنا المعاش في الحياة الدنيا.

4. حيادية منهجية بلا تدخل بشري

من أبرز مميزات مشروع (مدوّنة القَوْل القرءاني) أنه **لا يسمح لأي شخص بالتدخل فيه برأيه**، حتى المشرفين والقائمين عليه، لأنه يقوم على **منهج إحصائي استقرائي اقتراني وصفي غير معياري**، ونرجو أن يكون هذا المنهج مَحْسمةً للظنّ وتحقيقًا لليقين، ويُعتمد فيه فقط على إدخال المعلومات ومراجعتها باستمرار، لتلافي الخطأ، سواء بشكل جماعي (تدبّرًا) أو فردي (ادّكارًا) ضمن **شورى علمية** شعارها:

(القرءان أَمَامك وإِمَامك) و (التدبّر اتّباعٌ وتفكّرٌ)

وحتى في مراحل تصميم خوارزميات الذكاء الاصطناعي، لا يتم السماح بأي تدخل بالرأي، حتّى من المشرفين والقائمين عليه، ما يجعل المشروع ركيزة رصينة لكلّ من يروم الاشتغال العلمي بالقرءان العظيم على أسس غير تأويلية.

5. معالجة المشكلات قبل عرض التفاصيل

ولتوضيح أهمية هذا المشروع المبارك بمشيئة الله، سيتم استعراض ميزاته الفريدة من خلال **معالجة بعض المشكلات المنهجية والفكرية الشائعة** في ميدان تدبر القرءان، ثم الدخول في تفاصيل المشروع ومخرجاته.

- **تحديات التدبّر التقليدي ... وكيف يعالجها هذا المشروع.**

5.1. علاج مشكلة المنهج المفروض

منهج توصيل القول: يقود إلى قراءة القرءان من داخله لا من خارجه.

توصيل القَوْل هو طريقة القرءان لتدبّره وتدبّر قوله وآياته.
تدبّر القرءان يكون بالترتيل إعدادًا لـ تدبّر القول والآيات بالتوصيل، وبذلك تكون الخطة التي ننطلق منها هي بالضبط: **توصيل القول**.

- **وهنا يظهر السؤال: ما معنى توصيل القول؟**

توصيل القَوْل (فعله: وصّل) هو تعالق كل وحدات القَوْل في مسالك تؤدي جميعها إلى تكوين شبكة متشعّبة متشابكة (عنكبوتيّة) عميقة لا يمكن الوصول إلى كل مستوياتها، وهو توصيلٌ بين وحدات القول، وتواصلٌ مع المخاطبين.

يعتمد مشروع مدوّنة القَوْل القرءاني على منهج **"توصيل القول"**، وهو المنهج المستنبط من داخل القرءان نفسه، ويُعدّ مسلكًا أصيلًا في تدبّر القَوْل والآيات، ضمن ما يُعرف ب **"القراءة الداخليّة"**.

هذا المنهج يركّز على **"القول"** كاسم خاص بالقرءان مرتبط بلسانه وتدبّره، ضمن ثلاثية البيان القرءاني: **اللّسان – القَوْل – الحديث.**

وهذا المنهج يحصّن المتدبّر من مثالب استخدام مناهج من خارج القرءان تُفرض عليه **"القراءة الخارجيّة"**، والتي تُفرض بوعي أو بدون وعي، وتنتشر بين بعض المتدبّرين خاصّةً، والمسلمين عامّةً، ويعلو صيتها الإعلامي كلّما ظهر منهج غربيّ جديد في العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة.
وللتيسير، فسوف ندرس توصيل القول عبر مفهومين، هما وحداته ومسالكه:

- **الوحدات**

الوحدات هي اللبنات الأساسية التي يتكوّن منها القول القرءاني. وتشمل:

- **القَولة** (أصغر وحدة بناء)
- **المركّب** (ارتباط قَولتين أو أكثر)
- **المجموعة** (الكيانات المجمّعة، مثل الذين آمنوا)
- **القول** (الوحدة الكبرى التي تحتوي الآيات، أو المقاطع، أو السورة، أو القرءان كلّه)

هذه الوحدات لا تُدرَس منفصلة، بل ضمن شبكات الربط التي تُظهِر طبيعتها التكوينية والدلالية.

- **المسالك**

المسالك هي الطرق التي ترتبط بها الوحدات ببعضها، لتكوّن شبكة معانٍ مركّبة ومتشابكة ومعقّدة.
وتشمل:

- **مسلك الاقتران** (ربط وحدتين متشابهتين أو مرتبطتين)
- **مسلك التقابل** (وضع وحدتين في تضاد أو تناقض أو تباين)
- **مسلك الترادف** (بيان التشابه غير المتطابق بين وحدات القول)
- **مسلك القرينة** (قولة فريدة تربط بين آيتين – موضوعين - في السورة نفسها أو بين السور)

5.2. علاج مشكلة الغفلة عن وحدة البناء

القَوِلة: الوحدة البنائية الأصغر لفهم القرءان من الداخل.

من التحديات الأساسية في الدراسات القرءانية **الغفلة عن وحدة البناء الصغرى للقول القرءاني**؛ في هذا المشروع، نُطلق على هذه الوحدة اسم **"القَوِلة"**، اشتقاقًا من أصل كلمة **القول**.

القَوِلة تُعرّف بأنها وحدة تتميّز بخصائص دقيقة:

- **متّصلة النطق صوتًا**: في بُعدها الصوتي
- **متّصلة الرسم حرفًا**: في بُعدها المرئي
- **وتقع بين فراغين** (إلّا في حالات الفصل والوصل غير القياسيّة) في طريقة كتابة المصحف

أشهر ما أُطلق على القَوِلة - عبر ما ورد في المعاجم القديمة والحديثة - هو **المفردة** و**الكلمة** و**اللّفظة**، خاصة في المعاجم التي تحمل اسم (معجم كلمات القرءان) أو (معجم ألفاظ القرءان) أو (معجم مفردات القرءان).

لكن هذه المعاجم لا تلتزم بتعريف القَوِلة كما أوردنا هنا، إذ إنها لا تنظر إلى القَوِلة بوصفها وحدة متّصلة في الرسم القرءاني ومتّصلة في الأصوات، بل غالبًا ما تتعامل مع الألفاظ المفردة **دون الانتباه إلى خصوصيتها البنيوية كما تظهر في الرسم القرءاني الأصلي**.

- **المقارنة الاصطلاحية**

القَوِلة على وزن **فعِلة** (بكسر الواو)، وهو وزن غير مشهور في اللسانيات العربية التقليدية، بل يُعتبره البعض ثقيلًا على اللسان؛ وغالبًا لا نجد في الموروث أمثلة على وزن **صوِلة** أو **جوِلة**.

مع ذلك، لا يُعتبر هذا الوزن خطأ تصريفيًا، خصوصًا عند التعامل معه من منظور **اللسان الكامن** (سوف يرد شرحه في مكانٍ آخر).

ومن العجيب أننا وجدنا توافقًا مع ما قدّمه عالم اللسانيات المبدع **الدكتور محمد الأوراغي**، الذي استخدم مصطلح القَولِة (حاملًا للكلِمة)، ولكن في سياق آخر ضمن كتابه "الوسائط اللّغويّة" المؤسّس لمشروعه في اللسانيات النسبية، مما يدعم أصالة هذا المصطلح في سياقنا.

مشروع مدوّنة القَوْل القرءاني يُقدّم طرحًا علميًا جديدًا يتجاوز التصنيفات التقليدية المتداولة (مثل المفردة والكلمة واللفظة)، عبر التعمّق في القَولِة بوصفها كينونة قائمة بنفسها ذات وجود مستقل، لها:

- شخصيّتها
- كينونتها
- سماتها
- مترادفاتها
- اقتراناتها
- مركّباتها
- مصاديقها المتمايزة داخل دلالتها المحددة ببنائها الفريد

هذا التعمّق يُتيح للدارس أن يُعيد بناء المعنى من الأصول (الجذور)، فيدرك أن تعامله هنا مع قَوْل الله — المتمايز تمامًا عن قَوْل الناس — وليس مع نصوص سطحية أو مقولات عابرة.

ومثال على ذلك قولة (العَمَى وعَمَىً) التي وردت مقابلًا للهدى فقط في سورة فُصّلت ١٧-٤٤، بينما مقابل الهدى هو الضلال في بقيّة السور، وعليه فهذه قولة لها كلّ السمات السبعة المذكورة أعلاه.

5.3. علاج مشكلة التبادر الذهني

التحديق قبل التحليق: كسر أسر التبادر الذهني.

من أوائل خطوات منهج توصيل القَوْل ما يُعرف بـ **"التحديق قبل التحليق"**، وهي خطوة تأسيسية في مشروع مدوّنة القَوْل القرءاني، تهدف إلى **تحصين المتدبّر من آفة "المتبادَر الذهني"**، والتي أصبحت ظاهرة منتشرة بين من يتدبّرون القرءان، إلا من رحمهم الله.

المتبادَر الذهني هو نوع من الاستجابات الذهنية السريعة، يُعرف بـ **امتطاء البديهة**، ويعني أن يُجيب المتلقّي عن أي سؤال قرءاني باستخدام ما لديه من معلومات سابقة، سواء كانت عامّة أو خاصّة، **دون الرجوع إلى الآيات المختصّة بالموضوع ودراستها بتمعّن وتأنٍّ.**

هذا الأسلوب السطحي يُقصي القَوْل القرءاني عن موضع التحليل الحقيقي، ويكتفي بالانطباع الذهني المباشر.

من هنا، تأتي أهمية التحديق قبل التحليق، لتُرسّخ منهجًا جديدًا يضع **القَوْل القرءاني أمام المتدبّر أولًا**، فيبني فهمه من **الوحدات البنائيّة للقول القرءاني نفسها**، لا من رصيده الذهني السابق.

5.4. علاج مشكلة التحريف اللغوي

نحو لسان قرءانيّ صافٍ: تصحيح المفاهيم قبل المعاني.

يُولي مشروع **مدوّنة القَوْل القرءاني** اهتمامًا بالغًا بـ **"لسان القرءان"**، باعتباره البوابة الأولى لإنشاء **اللّسان القرءاني،** المشتقّ من لسان القرءان - لا باعتباره مجرد لغة عربية فصحى، بل باعتباره نسقًا دلاليًا خاصًا - وتوسيع نطاقه، ونشره بين المتدبّرين وكل من يتحدثون باللسان العربي.

واللّسان القرءاني هو كل ما يبدعه المتكلّم أو الكاتب من الصياغات الجديدة ومركّباتها العديدة المشتقّة – فقط - من أصول (جذور) لسان القرءان وهو منتشر بين المتحدّثين بالعربيّة، دون أن ينتبهوا إليه وإلى أهميّته، وسوف يكون تفصيله في مكانٍ آخر.

الغاية من ذلك هي:

- التعمّق في تدبّر القرءان بفقه لسانه العربي المبين وتدبّر القَوْل بتوصيله، ودراسة أنواع القول
- التمييز بين دلالات ومصاديق القَوْل القرءاني ودلالات ومصاديق القَوْل العربي غير القرءاني

إن هذا التمييز ضروري لفهم المعاني القرءانية في سياقها الأصلي، وفكّ الاشتباك بين **اللسان الذي نزل به الوحي،** وبين اللغة المتداولة في حياتنا اليومية، والتي قد تحمل دلالات مختلفة أو متأثرة بسياقات قديمة أو معاصرة.

بهذا النهج، يعالج المشروع **مشكلة التحريف اللغوي،** وهي مشكلة متغلغلة في تفاصيل استخدامنا للّغة، حتى أصبحت تؤثر في فهمنا للنصوص الشرعية، وتشوّه المفاهيم الأصيلة المنبثقة من القرءان العظيم.

5.5. علاج مشكلة التحريف الديني

من التحريف اللغوي إلى التحريف الديني: أين يبدأ الانحراف؟

يؤكّد مشروع مدوّنة القَوْل القرءاني أنّ التحريف الديني يبدأ من التحريف اللّغوي، وأن من أبرز أدوات هذا التحريف هو مفهوم "الترادف "حين يُفهم بمعناه المحرّف، أي التطابق التام في المعنى بين الألفاظ.

لكن وفق منهج توصيل القول، فإن الترادف يُدرس بمعناه الحقيقي، الذي لا يعني التطابق التام في المعنى، بل يشير إلى:

- **تشابه وظيفي**
- **تشابك دلالي**
- **تمايز مصداقي** في شبكة القَوْل القرءاني

ويعمل المنهج على **توضيح وتعميق وحدات ومسالك الترادف** داخل البنية الشبكيّة للقول، سواء على مستوى **القَولِات** أو على مستوى **المُرَكَّبات.**

هذا الأسلوب يُنمّي **التذوّق اللساني العميق**، ويُعين المتدبّر على:

- استكشاف مصداق القَولِة
- فهم موقعها في المركّب وفي الآية وفي السورة
- ربطها **بدلالتها العليا** داخل الآية والسورة

كما يُعلّم المتدبّر: أن يكتفي بالآية ووحدات بنائها ولا يُضيف إليها ما ليس منها.
وهذا الانضباط في المنهج **أمر صعب**، يحتاج إلى **مراسٍ علمي واعٍ**،
يُدرك أن: التحريف الديني نتيجة مباشرة للتحريف اللّغوي ... وليس العكس.

الفصل الثالث: المخطط العام لقاعدة بيانات القرءان العظيم

البنية التحتية للمدوّنة: كيف نُنمذج القَوْل القرءاني؟

من المهم الإشارة إلى أنّ مشروع **"مدوّنة القَوْل القرءاني"** لا يكتفي بجمع المعلومات، بل يسعى إلى تقديم **نمذجة دقيقة** للقول القرءاني بجميع مستوياته، بدءًا من الوحدات الأصغر وصولًا إلى الهياكل الكبرى ضمن الهيكل القرءاني الفريد.

يركّز هذا الفصل على توضيح **تصميم قاعدة بيانات** بوصفها منظومة علائقية تربط **القَولات، والمُرَكّبات، والمَجْمُوعَات،** لتشكّل شبكة متكاملة من المعاني والدلالات.

كما يستعرض التحليلات البنيوية المنظورة **(الماكرو)** والتحليلات الدقيقة غير المنظورة **(المايكرو)**، مع شرح المسالك المستخدمة لتوصيل القَوْل وتحليل سياقاته، ممهدًا لفهم عميق لكيفية بناء قاعدة بيانات تفاعلية دقيقة وشاملة.

- **مفاهيم أساسية قبل الدخول في التفاصيل**

قبل التعمق في تفاصيل بناء قاعدة البيانات ومكوّناتها الأساسية، من الضروري التوقف عند بعض المفاهيم التأسيسية:

هل القرءان قَوْل أم نصٌّ؟ ما تعريف اللّسان؟ هل يصح وصف القرءان بالنصّ؟

- **هل القرءان قَوْل أم نصٌّ؟**

التنزيل والقول

القَوْل القرءاني موصوف في الآيات الكريمة من سورة الشعراء:

- ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (192) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ (195)﴾
- هنا اللسان العربي المبين هو وسيلة التنزيل (الباء)، أما المحتوى الذي نزل فهو القَوْل:
  - (أَفَلَمْ يَدَّبَّرُواْ **ٱلْقَوْلَ** أَمْ جَآءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلْأَوَّلِينَ) [المؤمنون ٦٨]
  - (وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ **ٱلْقَوْلَ** لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) [القصص ٥١]
- وهناك قول محدّد داخل القول القرءاني:
  - (إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ **قَوْلًا** ثَقِيلًا) [المزّمّل ٥]
  - ﴿إِنَّهُ **لَقَوْلُ** رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [الحاقة: ٤٠]
  - ﴿إِنَّهُ **لَقَوْلٌ** فَصْلٌ﴾ [الطارق: ١٣]
  - ﴿إِنَّهُ **لَقَوْلُ** رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [التكوير: ١٩]

فهذه الآيات تؤكّد سمة القَوْل بصفته محتوى التنزيل في قالب لساني.

- **ما تعريف اللّسان؟**

اللسان، في المفهوم القرءاني، هو **نظام الدلالات الكليّ الشامل**، ويتضمّن مظهري **القَوْل والحديث**، وهذا ما يقابل في اللسانيات الحديثة مظهري **اللغة والكلام** كما جاء عند عالم اللّسانيّات الشهير دي سوسير.

مثال من القرآن:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا **بِلِسَانِ** قَوْمِهِ﴾ [إبراهيم: ٤]

أي أن اللسان هو الأداة الجامعة التي تصل **القول** بالمخاطَبين، وتُحيل المعاني إلى رموز صوتية أو مرئية تُفهم في سياقها، ولسان القوم هنا جمعه ألسُن.

- والسؤال: ما شكل التنزيل الذي وسيلته اللسان؟
  - الإجابة الدقيقة: إنه **القَوْل**.

- **هل يصح وصف القرءان بالنصّ؟**

علينا أن نصف القرءان بما وصفه الله به، ولا نجد في أيٍّ من آياته وصفًا للقرءان على أنه **نصّ**.

لكننا نجد أن من أسمائه الواضحة والمباشرة هو **القَوْل**، وهو أحد الأسماء المنسية التي لا نلتفت إليها كثيرًا، رغم أهميته الكبرى، أو هو الاسم (المسهوّ عنه) على حدّ تعبير ابن جنّي عليه رحمة الله.

في المقابل، نركّز عادة على الأسماء الأخرى مثل: **الكتاب، القرءان، الفرقان، الذكر.**

وهذا يُظهر أهمية استحضار اسم **القَوْل** في مشروع مدوّنة القَوْل القرءاني، إذ هو الاسم الذي يُعيدنا إلى جوهر التنزيل :**القَوْل الذي أُنزل باللسان العربي المبين**.

I. الوحدات الأساسية في المدوّنة: تحليل (ماكرو) للقول الظاهر المنظور

يتناول هذا القسم **التحليل البنائي الظاهر (الماكرو)** للقول القرءاني كما يظهر في القَوْل المكتوب والمقروء، وذلك من خلال أربع وحدات أساسية تمثّل الطبقة الأولى في بناء قاعدة البيانات: **القَولة، المُرَكّب، المَجْمُوعَة، القَوْل.**

1. القَولة

أصغر وحدة بناء متّصلة النطق والرسم، مثل: ﴿اللَّه﴾، ﴿الرَّحْمَـٰن﴾.

- **البعد الصوتي** :اتصال نطقها في أصواتها.
- **البعد المرئي** :اتصال رسمها في حروفها.
- تُكتب القولة دائمًا **بين فراغين** في طريقة كتابة المصحف، باستثناء حالات الفصل والوصل غير القياسية.

بحسب ما ورد في كتاب **(تجزئة القرءان العظيم)** لمؤلّفه محمود عبد الجليل روزن، الصادر عن مركز تفسير عام ٢٠٢٢، بلغ عدد قولات القرءان العظيم **٧٧،٤٣٣ قَولَة.**

- يتبيّن من الدراسة الأولية أن القَولة تتكوّن من حرفين كحدّ أدنى، وقد تصل حتى أحد عشر حرفًا، كما في كلمة ﴿ **فَأَسْقَيْنَـٰكُمُوهُ**﴾.
- كما توجد ثلاث قولات استثنائية تتكوّن كل واحدة منها من حرف واحد، وهي :﴿**ص**﴾، ﴿**ق**﴾، ﴿**ن**﴾.

مشروع **مدوّنة القَوْل القرءاني** يُولي اهتمامًا جوهريًا بهذه الوحدة، من حيث تدقيق العدد، ودراسة كينونة القَولة، وأهميتها البنائيّة والدلاليّة ضمن المنظومة القرءانية.

- **القولة المفتاحية**

القَولة المفتاحية هي القولة التي تمنح القارئ **المعنى المفتاحي** لفهم دلالاتها في الآية أو الآيات، أي أنها تفتح باب الفهم لموضوعات مرتبطة بها في السياقات المختلفة.

أمثلة على القولات المفتاحية:

- ﴿البِرّ﴾ في الآية:
  - ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ ...﴾ [البقرة: ١٧٧]
- ﴿الْقُرْءَان﴾ في الآية:
  - ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ....﴾ [البقرة: ١٨٥]

2. المُرَكّب

هو اقتران قولتين أو أكثر، ويكون هذا الاقتران مكرّرًا مرة واحدة على الأقل في السورة نفسها أو في سورتين أو في عدة سور.

- مثال: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾.

رغم أن المركّبات تُعد عنصرًا محوريًا في فهم القَوْل القرءاني، إلا أنها **مهملة كلّيًا في الدراسات القرءانية المعاصرة**، ويلاحظ وجود اهتمام **جزئي** بها لدى بعض المتدبّرين، لكن **دون معرفة منهجيّتها في بناء القَوْل وتوصيله**.

▪ الآية المحوريّة

الآية المحورية هي تركيب مكتمل الدلالة وحدها أو عند وصلها بآية أخرى، **وتدور حولها فكرة السورة**.

- قد تتكوّن من مركّب أو مركّبين أو أكثر.
- قد تكون هذه المركّبات مكرّرة أو غير مكرّرة.

➢ أصناف المركّب حسب التصنيف:

1) حسب عدد القولات:

- **ثنائيّ القولات.**
  - ﴿**لَهُ الْحَمْدُ**﴾ – ﴿**وَلَهُ الْحَمْدُ**﴾
- **متعدّد القولات.**
  - ﴿**الْحَمْدُ** لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ – ﴿**وَالْحَمْدُ** لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

2) حسب التطابق:

- **مماثل (تامّ التطابق).**
  - ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وردت ٤ مرّات بنفس الصيغة.

- **متماثل (جزئيّ التطابق).**
  - ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ **وَأَرْسِلْ** فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ [الأعراف ١١١]،
  - ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ **وَابْعَثْ** فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ [الشعراء ٣٦].

3) حسب التكرار:

- **ثنائيّ الورود**
  - مركّب الأعراف ١١١–١١٢ (**الجولة الأولى** بين موسى والسحرة):
  - ﴿**قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ • يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ**﴾

  - مركّب الشعراء ٣٦–٣٧ (**الجولة الثانية** بين موسى والسحرة):
  - ﴿**قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ • يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ**﴾

- **متعدّد الورود**
  - ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾
  - **في [التوبة ٣٣]، [الفتح ٢٨]، [الصفّ ٩].**

3. المَجْمُوعَة

- **المجموعة الكلّيّة**

إذا كانت **القَولة والمُرَكّب من الوحدات البنائيّة**، فإنّ **المَجْمُوعَة وحدةٌ وظيفيّة**.

المجموعة في القَوْل القرءاني هي **وحدة بشريّة محدّدة في القرءان، متميّزة بالصفات والأفعال، ومتمايزة عن غيرها من المجموعات**، وقد تُعرَّف بمجموعة أخرى لتبيان رتبتها ومكانها في سلّم الهداية أو الضلالة.

هذا التعريف للمجموعة يركّز على أنّ القرءان لا يتعامل مع البشر كوحدات متماثلة، بل يقسّمهم إلى مجموعات متمايزة مثل: (المؤمنون)، (الكافرون)، (المتّقون)، (الفاسقون)، وغيرها؛ ولكلّ مجموعة خصائص يمكن تتبّعها عبر القَوْل القرءاني.

- **العناصر الأساسيّة للتعرّف على المجموعة وتحديدها:**

- **التحديد القولي الدقيق**

المجموعات ليست أسماء اعتباطيّة وليست "مترادفات متطابقة"، بل تعني وحدات بشريّة لها خصائص متميّزة حتّى داخل الموضوع الواحد.
على سبيل المثال، في موضوع الكفر نجد تنويعات دقيقة: ﴿**ٱلَّذِينَ كَفَرُوا**﴾، ﴿**ٱلۡكَٰفِرُون**﴾، ﴿**ٱلۡكُفَّار**﴾، ﴿**ٱلۡكَفَرَة**﴾، وكلّ منها يُشير إلى مجموعة جزئيّة لها سياق ومرتبة معيّنة.

- **التعريف بمجموعة أخرى**

تُعرَّف بعض المجموعات بأخرى، مثل قوله تعالى: ﴿**وَٱلۡكَٰفِرُون هُم ٱلظَّٰلِمُون**﴾ [البقرة ٢٥٤]، ممّا يدلّ على أنّ الكافرين جزء من مجموعة الظالمين.
ولا يمكن قلب التعريف لأنّ الظالمين مجموعة أكبر وأكثر شمولًا من الكافرين فقط.

- **المراتب والمدارج**

المجموعة خاضعة ل **"نظام مراتب داخليّة"**،
مثلًا: الظلم له مراتب (ظلم النفس، ظلم الناس، الافتراء على الله)، والظالمون يتقاطعون مع الذين ظلموا.
ومنهم من يدخل في مجموعة ﴿**ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ**﴾، أو ينحدر نحو مجموعة ﴿**ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِين**﴾ - الذين لا يهديهم الله.

- **التعدّد الاسمي**

قد تتعدّد أسماء المجموعة الواحدة **حسب السياق أو الزمن،**

- مثل مجموعات سورة الفاتحة ﴿**ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ**﴾، ﴿**ٱلضَّآلِّينَ**﴾ التي ظهرت بأسماء أخرى في سورة الواقعة.

تتداخل المجموعات في سيرورتها وتتقاطع مساراتها، ولكن في النهاية، ترتبط كلّ مجموعة بمصيرها النهائي ضمن مجموعتها الكبرى (أصحاب الجنّة أو أصحاب النار).

- هذا الارتباط يحدّد المآل النهائي الذي يقترن بمسيرتها في الدنيا.

- **الخلاصة:**

المجموعة ليست توصيفًا لغويًّا اعتباطيًّا، بل **بنية فكريّة دقيقة ذات وظائف تشريعيّة ومصيريّة،** تتداخل مع النظام الكلّي للكتاب عبر مفاهيم التدرّج، والتعريف، والتصنيف المتشابك.

ويمكن تتبّع كل مجموعة عبر أسمائها وصفاتها، وبالآيات التي عرّفتها، وبعلاقتها بمجموعات أخرى، وبمآلها في الدنيا والآخرة.

4. القَوْل

القَوْل في المدوّنة هو **وحدة مكتملة الدلالة** - ويُسمّى أيضًا "التركيب".
القَوْل يمكن أن يظهر **بأشكال ومستويات متعدّدة** داخل القَوْل القرءاني، منها:

- جزءً من آية
- آية كاملة
- مجموعة آيات: قَوْل فصل – قَوْل ثقيل - قَوْل رسولٍ كريم
- سورة كاملة
- أو القرءان كلّه: **القَوْل الموصّل** وهو القَوْل المتّصل الذي يبدأ من الباء في أول سورة الفاتحة وينتهي بالسين في ختام سورة الناس، في دائرة متّصلة تُكوّن سورة مكتملة داخلها ١١٤ سورة.

ومن ثَمّ، **القَوْل** هو **بناء** يحمل معنى مكتملًا، ويؤدّي **وظيفة** تامّة ضمن السياق القولي العام.

يتميّز القَوْل بأنّه:

- وحدة لسانيّة ذات **حدود واضحة** (ولو اختلف حجمها).
- له **دلالة مخصوصة** مرتبطة بسياقه الداخلي (السورة والمصحف) والخارجي (الوجود)
- قد يكون **مستقلًّا** (مثل آية منفصلة) **أو متّصلًا** ضمن سلسلة أقوال تكوّن بناءً أكبر (مثل السور أو القَوْل القرءاني كلّه).
- **يتنوّع في صيغته ووظيفته،** فيكون أحيانًا خبريًّا (إخبارًا عن أمر)، وأحيانًا إنشائيًّا (توجيهيًا أو تشريعيًا)

في المدوّنة، يتم التعامل مع القَوْل ككيان له بنيته ودلالته وعلاقاته البينيّة مع باقي وحداته (القَولة، المركّب، المجموعة)، ممّا يسمح ببناء قاعدة بيانات شاملة تتعقّب الأقوال، وتحلّلها من حيث الشكل والمحتوى والوظيفة.

- **لماذا القَوْل اسمٌ جدّ مهمٌّ من أسماء القرءان؟**

لأن فهم القرءان وتدبّره لا يكون إلا عبر القَوْل.
يقول تعال في سورة المؤمنون: ﴿**أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ**﴾ [المؤمنون ٦٨]

ولهذا، اقترن القَوْل بالتدبّر بقلوب مفتوحة، حيث إن تدبّر القَوْل هو المستوى العملي الذي يقوم على المستوى النظري، أي تدبّر القرءان.

- التنظير: تدبّر القرءان بالترتيل، ومنه الاتّباع.
- التطبيق: تدبّر القَوْل والآيات بالتوصيل، ومنه التفكّر.

- **تعريف القول**

القَوْل هو **استمداد من اللسان** من جهة، وهو وعاءٌ شاملٌ يحوي جميع مظاهر الحديث، ومن جهة أخرى فإنّ القول **إمدادٌ للحديث.**

- والقَوْل درجات، حسب مظهره، هي:
  - قول الآية
  - قول السورة
  - قول المصحف (القرءان كاملًا)

- بنية العلاقة تكون هكذا:

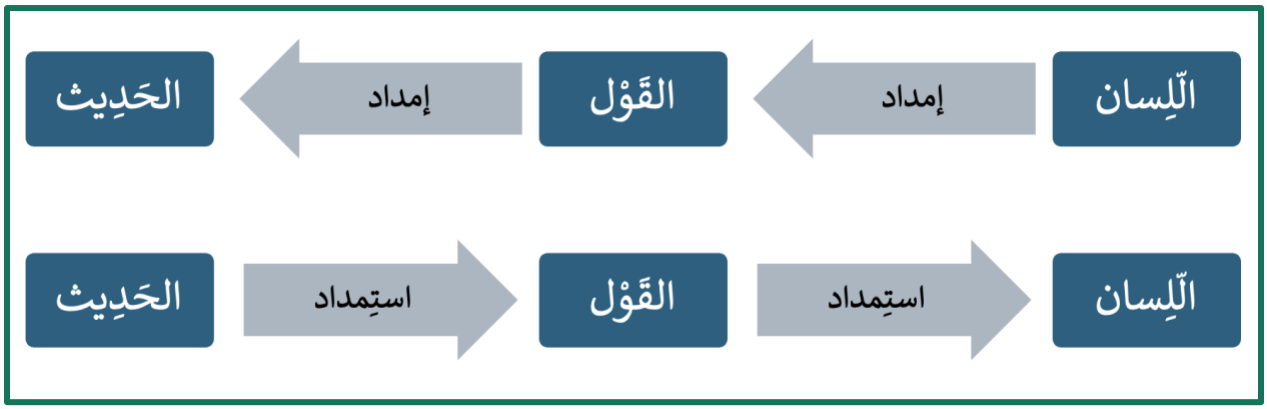

- **تعريف الحديث**
  - الحديث هو المنتج الصادر من الأفراد، مثل:
    - حديث إبراهيم
    - حديث ضيف إبراهيم
    - حديث موسى
    - حديث الجنود
  - أو من غير الأفراد، مثل:
    - حديث الغاشية
    - حديث الأرض

❖ وأعظمها: حديث الله ﴿**ومن أحسن من الله حديثًا**﴾

إذن، ثلاثية البيان القرءاني هي :**اللّسان – القَوْل – الحديث**.

- **كيف نتدبّر القول؟**
  - وهل حدّد القرءان طريقة لتدبر قوله؟
  - وهل يطلب منّا أن نتدبّره ونتدبّر قوله دون أن يوضّح لنا طريقة التدبّر؟

يجيب قوله تعالى في سورة القصص ﴿**وَلَقَدۡ وَصَّلۡنَا لَهُمُ ٱلۡقَوۡلَ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ**﴾

- **وحدات القَوْل في المصحف: الآيات والسُّوَر**

المصحف (القرءان من الفاتحة إلى الناس) يتكوّن من ١١٤ سورة، تتكوّن كل سورة من آيات تتراوح بين:

- ثلاث آيات (كما في سورة الكوثر)
- ٢٨٦ آية (كما في سورة البقرة)

وكل آية تتكوّن من تركيب مكتمل المعنى والدلالة، أي القول. أمثلة:

- ﴿**بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ**﴾ آية أولى في سورة الفاتحة
- ﴿**ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ**﴾ آية ثانية في سورة البقرة

- **وحدات القَوْل القرءاني في المدوّنة**

في المدوّنة، نقوم بتحليل جميع وحدات القَوْل القرءاني، وخاصة على مستوى:

- القَولات --> المركّبات --> المجموعات

وذلك سواء على مستوى الآية أو على مستوى السورة أو على مستوى مجموع السور، لتكوين شبكة معلوماتيّة متشعّبة ومتشابكة بين كل عناصرها.

II. تحليل القَولة: تحليل (مايكرو) غير منظور لجزيئات القَولة

يتناول هذا الجزء تحليل البنية الدقيقة لكل قَولة على مستوى الجزيئات الصرفية والدلالية، فيما يُعرف بالتحليل الأصغر "المايكروي"، وهو تحليل غير منظور في مظهر رسم القولة لكنه أساسي في بناء قاعدة البيانات.

1. الجذر - الجذع - الجذم

تحديد أصل القَولة (الجذر/ المعنى الأصيل)، وصولًا إلى تصريفها (الجذع / المورفولوجيا/ المعنى الرديف)، وانتهاءً إلى ما يلتصق بها زيادةً على الأصل والتصريف (الجذم / المعنى اللصيق)؛ الأنواع الثلاثة للمعنى متدرّجة - (لفظة الجذم من اللّسان الكامن).

2. اللواصق (سوابق / لواحق)

تحليل جزيئات الإلصاق من سوابق ولواحق، وتأثيرها في الدلالة، مع تحديد المصداق، ولها عدّة أعمدة تفصيليّة في المدوّنة.

3. الوزن التصريفي:

لأهميّته في الاقتران، يتم تحليل جزيئات التصريف التي تنقسم إلى:

- **مصرّفات بادئات** - قبل فاء القَولة
- **مصرّفات داخلات** - بين الفاء واللّام
- **مصرّفات لاحقات*** - بعد لام القَولة

*نستخدم مصطلح "لاحقات" في التصريف اختصارًا لـ "مصرّفات لاحقات"، ونستخدم "لواحق" في الإلصاق للتفريق بين النوعين، التصريف والإلصاق؛ ولكن أعمدة الزيادة عامّة (سوابق، دواخل، لواحق) في المدوّنة لا تفرّق بين التصريف والإلصاق.

4. النوع الوظيفي

تحديد وظيفة القَولة (اسم، فعل، صفة، ضمير، أداة)، وذلك تمهيدًا للانتقال نحو **اقترانات القَولة** بكل أنواعها، بالإضافة إلى تحديد بعض القَولات بصفتها **مجموعات** داخل السياق البنائي للقَوْل.

5. مسالك توصيل القول

في هذه المرحلة من بناء قاعدة البيانات، يتم تحليل الروابط والعلاقات بين القَولات والمركّبات والسياقات، وذلك عبر أربعة مسالك رئيسية، تشكّل **جوهر المنهج الاقتراني** في مشروع مدوّنة القَوْل القرءاني:

5.1. مسلك الاقتران

مسلك الاقتران يقوم على دراسة الروابط الدلالية والموضوعية والتكرارية بين الوحدات القوليّة المختلفة: **القولة، المركّب، المجموعة، الترتيل**. يُبنى هذا الاقتران على صور متنوّعة، منها:

- اقتران قَوْلتين: ﴿**ٱلرَّحۡمَٰنِ**﴾ مع ﴿**ٱلرَّحِيمِ**﴾
- اقتران **قَوْلة** ومركّب: ﴿**ٱللَّهِ**﴾ مع ﴿**رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ**﴾
- اقتران مركّبين: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ**﴾ مع ﴿**رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾
- اقتران ترتيل: آيات تفصّل قضيّة باقتراناتها

وللاقتران طرق عديدة ومتنوعة، تُبنى على التكرار والارتباط الموضوعي والدلالي داخل القَوْل القرءاني.

تُتيح دراسة هذه الاقترانات الكشف عن بنية الشبكة العنكبوتيّة للقول القرءاني، وتوضيح كيف تتماسك قولاته ومركّباته عبر أبعاد متعدّدة.

- **أوّل مثال تحليلي: قولة (البِرّ) ومركّباتها واقتراناتها**

  - عند تحليل الآية ١٧٧ من سورة البقرة، والتي تقع في صفحة ٢٧ من المصحف، تبرز قولة ﴿**البِرّ**﴾ بوصفها القولة المفتاحية في هذا السياق.
  - تُلاحَظ العلاقة البنائيّة داخل الآية بين بدايتها: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ ...﴾ ونهايتها: ﴿... وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾،
  - بحيث تُفهم المتّقون بأنهم أولئك الذين حققوا شروط البرّ المذكورة.
  - تُعتبر هذه المركّبات ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ ...﴾ و ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ ...﴾ مركّبات أساسية في تحليل الآية، كما توضّحها منهجية فقه لسان القرءان.

- **التوسّع في التتبّع داخل السورة**

  - يمتدّ البحث عن مركّبي ﴿**لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ** ...﴾ و ﴿**وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ** ...﴾ ليصل إلى الآية ١٨٩ من سورة البقرة، حيث يظهر المركّب مرّة أخرى مع اختلاف في الصياغة:
  - ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ **وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ** تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا، **وَلَكِنَّ الْبِرَّ** مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١٨٩]
  - تتوسّع بذلك دائرة الاقتران لتربط الآية ١٧٧ بالآية ١٨٩، وتشمل جميع الآيات المتوسطة بينهما.
  - في المدوّنة تفصيل أشمل.

- **أوّل موضع لورود قولة (البِرّ) في السورة**
  - ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٤٤]
  - يكشف هذا السياق عن تركيب معقّد يربط بين عناصر متعدّدة: الأمر، الناس، الأنفس، تلاوة الكتاب، والعقل، مما يُبرز تشبيكات القول داخل السورة.

- **الشبكة العنكبوتيّة لقولة (البِرّ)**
  - يتّضح أن قولة ﴿**البِرّ**﴾ في سورة البقرة ترتبط اقترانيًا مع مفاهيم:
    - العقل
    - الصدق
    - المتّقين
    - الفلاح
  - كما تتواصل مع مركّبات أُخرى، مثل:
    - ﴿**ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰ**﴾ - ورد في [المائدة ٢]، [المجادلة ٩]
    - ﴿**لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ** ... **وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ** ...﴾ ورد مرتين داخل البقرة

- **إحصاء ورود قولة (البِرّ) في المصحف كاملًا**
  - ٣ مرات في سورة البقرة
  - مرّة واحدة في سورة آل عمران
  - مرّة واحدة في سورة المائدة
  - مرّة واحدة في سورة المجادلة

  وهذا يدلّ على اقترانٍ أكبر بين هذه السور (البقرة، آل عمران، المائدة، المجادلة).
  - مع مراعاة التفريق بين القولات المتشابهة في الرسم واللفظ، مثل:
    - **(البِر)** بكسر الباء (موضوعنا هنا)
    - **(بَرًّا)** بفتح الباء (صفة للنبيين عيسى ويحيى)
    - **(البَرّ)** بفتح الباء (المقابل للبحر)
    - **(البَرّ)**بفتح الباء (اسم من أسماء الله الحسنى)
  - ويجمعها جميعًا أصل واحد :**برر (الباء – الراء – الراء)**، أي الأصل (الجذر) المشترك الذي يشكّل الأساس الدلالي، كما يجمع أصلُ الشجرة فروعَها.

- **مثال تحليلي ثانٍ: مركّب ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾**

يُعدّ مركّب ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ**﴾ من أكثر المركّبات اقترانًا في القول القرءاني، إذ ورد **٨٩ مرّة** موزّعة على سور عدّة، تتقدّمها:

- **المائدة**: ١٦ مرّة
- **البقرة**: ١١ مرّة

- **تفصيل الترتيلات في سورة البقرة**

ابتداءً من الآية ١٧٢ وحتى الآية ٢٠٣، يظهر ترتيل طويل يتضمّن سلسلة من الترتيلات الداخلية، يُختزل عرضها هنا إجمالًا بانتظار تفصيلها داخل المدوّنة لاحقًا بمشيئة الله، وكلّها أحكام وأوامر لمجموعة الذين آمنوا.

- **ترتيلة طيّبات الرزق** - حتى الآية ١٧٦
- **ترتيلة تفصيل البرّ** - مركّبها ﴿**لَيْسَ ٱلْبِرَّ أَنْ...**﴾، تمتد حتى الآية ١٨٩ باقتران مع مركّب ﴿**وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن..**﴾
- **ترتيلة القصاص في القتلى**، الآيتان ١٧٨–١٧٩، تقترن بالترتيلة السابقة واللاحقة عبر مركّب ﴿كُتب عليكم﴾
- **ترتيلة الوصية في حضور الموت**، الآيات ١٨٠–١٨٢، تواصل اقترانها مع القصاص والصيام
- **ترتيلة أنواع الصيام**، الآيات ١٨٣–١٨٧، تتوسطها ترتيلة سؤال عباد الله عنه [الآية ١٨٦]
- **ترتيلة النهي عن أكل الأموال بالباطل** - مقترنة بواو العطف
- **ترتيلة السؤال عن الأهلة** - مقترنة بترتيلة البرّ بمركّب متماثل
- **ترتيلة القتال في سبيل الله** - الآيات ١٩٠–١٩٤، تبدأ بالواو لعطفها على ما سبق
- **ترتيلة الإنفاق في سبيل الله** - الآية ١٩٥
- **ترتيلة إتمام الحجّ والعمرة** - الآيات ١٩٦–٢٠٣

5.2. مسلك التقابل

يُعنى هذا المسلك بدراسة ظاهرة التقابل في القول القرءاني، أي تحليل كيف تُقابِل القولات والمركّبات بعضها البعض عبر محاور التضاد والتباين، مما يجعله أداة أساسية لفهم أبعاد المعنى العميقة وكشف المقاصد الدقيقة للقَوْل القرءاني.

يساهم مسلك التقابل في بناء رؤية واضحة للمفاهيم القرءانية المتوازنة، من خلال إبراز الثنائيات والمعاني المقابلة التي تضيء جوانب القول المختلفة.

- **أهمية التقابل**

يُعدّ التقابل أداة مهمة لفهم:

- أبعاد المعنى
- تشكيل محاور التضاد والتباين
- إبراز دقة المقاصد القرءانية
- تفعيل آليّة الاحتباك
- تقديم صورة متكاملة عن المفاهيم الكبرى التي تدور حولها الآيات

- **أنواع التقابل**

بُنِيَ تصنيف أنواع التقابل في مشروع مدوّنة القول القرءاني على درجة تعقيد العلاقة بين الوحدات:

1) **التقابل الأول (السهل):**
   - يكون فيه التقابل بين قولة واحدة وأخرى مباشرة.
     - ﴿**ٱلۡهُدَىٰ**﴾ مع ﴿**ٱلضَّلَٰلُ**﴾
     - ﴿**ٱلۡهُدَىٰ**﴾ مع ﴿**ٱلۡعَمَىٰ**﴾ - في سورة فُصّلت
     - ﴿**ٱلۡأَبۡرَار**﴾ مع ﴿**ٱلۡفُجَّار**﴾

2) **التقابل الثاني (المركّب):**
   - يكون فيه التقابل بين قولة ومركّب، أو بين مركّب وآخر.
     - قولة ﴿**هُدَى**﴾ مع مركّب ﴿**فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ**﴾

3) **التقابل الثالث (المعقّد):**
   - يكون فيه التقابل بين مركّبين أو أكثر مع مركّبين أو أكثر، بحيث تُنسج شبكة معقدة من العلاقات داخل النص، مما يكشف المستويات العليا من بناء المعنى.
     - مثال: مركّبات الإيمان مع مركّبات الكفر والنفاق

5.3. مسلك الترادف

مسلك الترادف يُعنى بدراسة العلاقات الترادفية داخل القول القرءاني، أي تحليل القولات والمركّبات التي تؤدي وظائف متقاربة، أو تضئ زوايا متداخلة في المشهد، أو تتشارك في السياق العام، لكنها لا تتطابق تمامًا في معناها المصداقي أو دلالتها الدقيقة.

بمعنى آخر، الترادف هنا يُفهم بمعناه **الاقتراني الشبكي غير المتطابق**، أي أنه يشكّل شبكة من العلاقات بين القولات والمركّبات المتقاربة دلاليًا أو وظيفيًا، لكنها تظلّ محتفظة بخصوصيّتها المحدّدة.

- **أمثلة على الترادف**

- **ترادف الألفاظ المادية:**

  - (العصا) مع (المنسأة)، حيث تشير كلتاهما إلى أداة، إحداهما بيد النبي موسى، والأخرى بيد النبي سليمان، لكن لكل منهما سياقها ووظيفتها الدقيقة في آيتها وسورتها.

- **ترادف الصفات والمجموعات:**

  - ﴿ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ مع ﴿ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾، إذ تتقاطع المجموعتان في عدد من الخصائص والأوصاف، إلا أن لكلّ منهما خصائص محددة تميّزها في السياق القرءاني.

- **ملاحظة منهجية**

مسلك الترادف في مشروع مدوّنة القول القرءاني لا ينطلق من الفهم التقليدي للترادف بوصفه تطابقًا كاملاً في المعنى، بل يعتمده بمعنى **التقارب الشبكي**، أي تلك الروابط التي تجعل الأقوال تتحرك ضمن فضاء دلالي مشترك، لكنها تحتفظ بفرادتها ووظيفتها الخاصة (أنظر الفصل الثاني).

وبذلك يُفتح بابٌ واسع لتحليل المعاني القرءانية من زاوية العلاقات الداخلية الدقيقة بين الأقوال، وليس فقط من زاوية القواميس والمعاجم.

5.4. مسلك القرينة

مسلك القرينة يُعنى بدراسة القولات الفريدة أو المركّبات التي تعمل ك **حلقة وصل** تربط **بين مركّبين أو آيتين،** سواء داخل السورة نفسها في المقام الأوّل، أو بين سورتين مختلفتين.

تلعب القرينة هنا دورًا أساسيًا في التدبّر التسويري (تدبّر سورة محدّدة)، وتحديد علاقتها ببقيّة السور، ضمن السياق البنائي والدلالي لبنية القول القرءاني.

- **مثال: قولة (خشية) في سورة الإسراء، في الآية ٣١ والآية ١٠٠**

  - الآية ٣١: ﴿وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ خَشۡيَةَ إِمۡلَٰقٖ﴾
    - القرينة هنا تربط قتل الأولاد بالقول المباشر: قتل الأولاد بسبب خشية الإملاق.
  - الآية ١٠٠: ﴿قُل لَّوۡ أَنتُمۡ تَمۡلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحۡمَةِ رَبِّيٓ إِذٗا لَّأَمۡسَكۡتُمۡ خَشۡيَةَ ٱلۡإِنفَاقِ﴾
    - القرينة هنا تربط الإمساك بالقول المباشر: الإمساك بسبب خشية الإنفاق.

- **القرينة بين الآيتين:**

قولة (خشية) تربط بين موضعين في السورة: الأول: خشية إملاق (آية ٣١)، الثاني: خشية الإنفاق (آية ١٠٠)

الفصل الرابع: مخرجات المشروع الموسوعية

بعد استعراض بنية قاعدة البيانات ومكوّناتها الأساسية في الفصل السابق، ينتقل هذا الفصل إلى الإجابة عن السؤال الجوهري: **ما الذي سيجنيه المستخدم النهائي من هذا المشروع؟**

لا يقتصر المشروع على بناء قاعدة معرفية نظرية، بل يسعى إلى إنتاج أدوات تحليلية وتفاعلية قابلة للاستخدام الفعلي في البحث، والتعليم، والتدبّر، وحتى في تطوير تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

يستعرض الفصل ببعض التفصيل المخرجات الكبرى التي يعمل عليها المشروع، بدءًا من الموسوعات البنيوية التي تشمل:

- **موسوعة القَولِات ومركّباتها في القرءان العظيم**، المكوّنة من قابوسين مستقلين متلازمين يغطيان القَولِات والمركّبات بعمق غير مسبوق؛
- **موسوعة المجموعات في القرءان العظيم**، التي تعيد رسم خريطة المجموعات البشرية والدلالية كما وردت في القَوْل القرءاني.

إلى جانب ذلك، يقدم الفصل نظرة عملية على **قاعدة البيانات التفاعلية** المصممة بأسلوب علائقي، بما يتيح ربط القَولِات والمركّبات والمجموعات وتحليلها بأدوات برمجية حديثة، مع إبراز **كيف يمكن تسخير هذه البيانات** في الأبحاث العلمية، والتعليم الإلكتروني، وتطوير تطبيقات تقنية متقدمة.

بإجمال، يمهّد هذا الفصل الطريق لفهم ملموس لقيمة المخرجات النهائية، وكيف تتحول الجهود النظرية والمنهجية للمشروع إلى أدوات نافعة ومؤثرة تسهم في تجديد التعامل مع القَوْل القرءاني وفهمه بعمق علمي وتطبيقي.

I. موسوعة القَولات ومركّباتها في القرءان العظيم

تتكوّن هذه الموسوعة من **قابوسين متلازمين مندمجين** يغطّيان أهم وحدات البناء القرءاني، وهما:

1) **قابوس القَولات في القرءان العظيم**
2) **قابوس المركّبات في القرءان العظيم**

وتسعى هذه الموسوعة إلى تقديم **رؤية تحليلية غير مسبوقة** في التعامل مع القَولات والمركّبات، من خلال توصيفها وتعريفها وربطها ضمن قاعدة علائقية، تُساعد على تدبّر القَوْل في بنائه الأصلي لا في تأويله الخارجي.

أولا: قابوس القَولات في القرءان العظيم

هناك معاجم وقواميس عن كلمات القرءان أو مفردات القرءان أو ألفاظ القرءان ومن آخرها وأشملها المعجم **{المعجم المفهرس الشامل لألفاظ القرءان الكريم بالرسم العثماني}** من إعداد الأستاذ عبد الله إبراهيم جلغوم والصادر عن مركز (تفسير) في الرياض عام ٢٠١٥ في طبعته الأولى، ورغم المجهود المبذول في هذا المعجم فهو لم يخرج كثيرًا عن نظام المعجم التقليدي سوى بإضافة ما يُسمّى حروف المعاني دون استقصائها وكتابة الألفاظ بالرسم العثماني، ويقصد به الرسم القرءاني، وهذه ميزة جدّ مهمّة.

واتّباعًا لدقّة لسان القرءان فقد استبعدنا مصطلحي معجم وقاموس واخترنا مصطلح **"قابوس"** من **اللّسان القرءاني** ليكون مصطلحًا يدلّ على ما نقتبسه من علمٍ في القرءان العظيم حول القَولات القرءانيّة، وهو مصطلح سبق إلى وضعه العالم **عاصم المصري** يرحمه الله صاحب كتاب **(الأبجديّة ودَلالاتها: النظريّة والتطبيق)**.

وكما سبق فقد أطلقنا اسم (القَولة) على أصغر وحدات بناء القَوْل القرءاني وحدّدنا تعريفها وأنواعها، والهدف في هذا القابوس هو معاملة القَولة بصفتها كينونة قائمة بنفسها ولها وجودها وعلاقاتها على مستوى السورة ومستوى السور كلّها، ونرجو أن يحتوي قابوس القَولات في القرءان العظيم على أكثر المعلومات عن القَولات من خلال التعامل مع القَولة بوصفها كينونة مستقلة، لها:

- وجودها الدلالي
- خصائصها البنيوية
- علاقاتها على مستوى السورة ومستوى السور كلّها

ويُقسَّم هذا القابوس إلى خمسة محاور رئيسية:

1) **عن القَولات: اقتران القَولة بالعدد والرقم**
2) **عن القَولة: الترتيب والاقتران**
3) **عن القَولة: التكرار والتفرّد**
4) **عن القَولات: اقتران من الطبقة الثانية**
5) **عن القَولات: وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الأَوَّلِين**

1. عن القَولات: اقتران القَولة بالعدد والرقم

- عدد قولات القرءان الفعليّة (كلّها) والنوعيّة (من غير تكرار) في كلّ سورة
- عدد قولات القرءان الفعليّة والنوعيّة في المصحف كلّه
- عدد الأصول (الجذور) في لسان القرءان
- عدد القَولات الفرائد التي وردت مرّة وحيدة في القرءان
- ترتيب سور القرءان حسب عدد قولاتها
- عدد القَولات الخاصّة بسورة دون غيرها
- القَولات التي ترد أكثر في سورة وترد أقلّ في بقية السور
- سورة القَولة (أكثر تكرارًا فيها) في حال تكرار القَولة في أكثر من سورة
- عدد أيّ قولة لوحدها وما ترقيمها أو تراقيمها
- عدد حروف القَولة حسب الرسم القرءاني
- القيمة الرقميّة للقولة حسب الأبجديّة القرءانيّة
- تحديد الموضع الدقيق للقولة في تسلسل القرءان أو داخل السورة

2. عن القَولة: الترتيب والاقتران

- رتبة القَولة ضمن قَولات القرءان
- موقعها ضمن فصول الآية المحددة (ضمن التفصيل القرءاني)
- عدد الفصول التي تشكّلها القَولة
- اقترانات القَولة مع قولة أخرى أو مع مركّب
- هل القَولة تُعتبر مجموعة بحد ذاتها؟

3. عن القَولة: التكرار والتفرّد

من خلال إحصاءات وتكرارات القَولات الواردة أعلاه، يظهر لنا تصنيف دقيق لحالات التفرد والتكرار:

3.1. القَولات الفرائد الوحيدة

وهي كلّ قولة وردت **مرّة واحدة فقط** في القرءان، على مستوى الأصل والتصريف.

مثال: قولة ﴿**تَفَثَهُمۡ**﴾ التي وردت مرة واحدة في سورة الحجّ.

هذا النوع من القَولات يُقدّر عددها بحوالي **٣٩٥ قولة**، وكل واحدة منها وردت مرةً واحدةً فقط في القرءان العظيم؛ وتحتاج هذه القَولات إلى **منهج استقرائي علائقي اقتراني** لمحاولة الوصول إلى دلالتها ومصداقها.

3.2. القَولات الفرائد العديدة

وهي كلّ قولة فريدة على مستوى الأصل والتصريف، لكنّها تكرّرت مرّتين أو أكثر، سواء بإلصاق أو بدونه.

مثال: قولة **(قَمِيص)** التي وردت **ستّ مرّات** في سورة يوسف

- خمس مرات بصيغة ﴿**قَمِيصِه**﴾ - ومرة واحدة بصيغة ﴿**بِقَمِيصِي**﴾

4. عن القَولات: اقتران من الطبقة الثانية

هذا **غورٌ عميق من لسان القرءان**، "لا يُنتصف منه"، على حدّ تعبير ابن جنّي يرحمه الله عند كلامه عن (تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني).

الاقتران من الطبقة الثانية يُمثّل **علمًا مكنوزًا** يمكن أن يفتح أبوابًا من **التدبّر العميق**، القادر على حلّ إشكالات تدبّرية قائمة، بسهولة ويسر.

ويتم هذا النوع من التحليل من خلال تتبّع **الاقترانات غير المباشرة**، أي:

القَولات أو المركّبات التي تقترن مع عناصر **مرتبطة مسبقًا بالقَولة** المستهدفة في الطبقة الأولى.

مثال تطبيقي:

- القَولة ﴿ٱهۡدِنَا﴾ مقترنة بالمركّب ﴿ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾
- المركّب ﴿الذين أنعمت عليهم﴾ يقترن بـ ﴿ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾

هنا ينشأ اقتران غير مباشر بين ﴿**ٱهۡدِنَا**﴾ و ﴿**ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ**﴾، ضمن طبقة ثانية من العلاقة البنائيّة.

5. عن القَولات: وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الأَوَّلِين

هذا القسم يمثّل **بابًا مستقبليًا للبحث في الجذور التاريخية للسان القرءان**، على اعتبار أن القرءان هو **أصل اللسان العربي كلّه**، منذ بدايات الأوّلين وحتّى نهاية الآخرين في يوم الدين، وهنا تظهر أهميّة اللّسان القرءاني.

وقد بدأت تظهر **مؤشرات علمية** تدلّ على عمق بعض القَولات في ألسنة الأوّلين، ومن أبرز هذه الجهود:

- **موسوعة أأعجميّ وعربيّ** للمؤلف **حمزة ابن سليمان** وتتبّع فيها تأثيل ٤٢٣ قولة في تسع لغاتٍ مثل الأكّاديّة، والآراميّة، والسريانيّة، والعبريّة، والحبشيّة، وهي كلّ القولات التي اتّهمت بأنها أعجميّة سواء من النحاة العرب أو المستشرقين.
- **الموسوعة الدلاليّة التاريخيّة لكلمات القرءان العظيم** التي يجري تنفيذها رسميًّا في تركيا، وقد قاربت على الانتهاء، وهي مشروع يبحث في التغيّر الدلالي لكلمات القرءان في اللّغات الساميّة، وفي فترة ما قبل الأسلام، وفي عهد التنزيل، وفي عصور التدوين اللّاحقة.
- **معجم الدوحة التاريخي للّغة العربيّة**، وقد قارب أيضاً على الانتهاء، ويمكن الاستفادة منه من حيث:
  - **التأثيل** - تتبع الأصل في اللسان نفسه
  - **الترسيس** - تتبع الأصل في الألسنة الأخرى

ثانيا: قابوس المركّبات في القرءان العظيم

رغم وجود العديد من المعاجم والقواميس التي تناولت **ألفاظ القرءان المفردة** بمناهج مختلفة، إلا أنّه **لا يوجد حتى الآن معجم أو قاموس متخصص في مركّبات القَوْل القرءاني**، يستقصي هذه المركّبات من حيث:

- التعريف
- التصنيف
- الحصر
- وتحديد أهميّتها في تدبّر القَوْل القرءاني

وخاصةً أن **أهمية المركّب لا تقتصر على شكله التركيبي**، بل تتعداه إلى دوره الجوهري في **تحديد مصاديق القَوِلات** الداخلة فيه، مما يجعله وحدة تحليلية ضرورية في بناء الفهم الصحيح للقول.

صحيح أن هناك كتبًا مثل الأشباه والنظائر تناولت الآيات المتشابهات بغرض الحفظ، إلا أنها لا تتجاوز هذا الهدف إلى التحليل البنائي للمركّبات.

من هنا، نرجو أن يكون من ثمرات مشروع **مدوّنة القَوْل القرءاني، إنجاز قابوس ملازم لقابوس القَوِلات ومندمج معه**، أو حتى **موسوعة مستقلّة**، يغطّي معظم ما ورد في القرءان العظيم عن **مركّبات القَوْل القرءاني**، وتشمل المحاور التالية:

1. تعريف المركّب وتحديد أهميّته في تدبّر القَوْل القرءاني

تقديم **تعريف دقيق للمركّب** كما يظهر في القَوْل القرءاني، وتوضيح **دوره في بناء الدلالة**، وكيف يؤثر وجوده على فهم سياق القَوِلات الداخلة فيه، ضمن عملية التوصيل البنائي والدلالي.

2. تصنيف المركّبات وتحديد أنواعها

تقديم **تصنيف علمي للمركّبات** القرءانية، بناءً على:

- بنيتها
- وظيفتها
- عدد القَوِلات الداخلة فيها
- موقعها ضمن الآيات والسور

3. حصر كل المركّبات في القرءان العظيم حسب تصانيفها

جمع شامل لجميع المركّبات القرءانية، مرتّبة **حسب التصنيفات السابقة**، لتمكين الباحث من دراسة كل نوع على حدة ضمن بنية القَوْل الكلية.

4. حصر المركّبات الخاصّة بسورة معيّنة ولم ترد إلّا فيها

تحديد المركّبات التي **انفردت بها سورة دون غيرها**، مما يساعد في تحليل الطابع البنائي الخاص بتلك السورة، وإبراز القَوِلات والمركّبات المميزة فيها (التدبّر التسويري).

5. محاولة تحديد أهميّة المركّبات الثنائيّة سواء مماثلة أو متماثلة

تحليل **المركّبات الثنائية** –وهي الأكثر شيوعًا – من حيث:

- التكرار
- التماثل البنائي
- المماثلة الدلالية

وذلك لفهم كيف تُبنى المعاني الكبرى من وحدات صغرى متّصلة ببنية القول.

II. موسوعة المجموعات في القرءان العظيم

كما تفتقر ساحة الدراسات القرءانية إلى موسوعة عن مركّبات القَوْل القرءاني، فإنها كذلك تخلو تمامًا من أي موسوعة، سواء كانت صغيرة أو كبيرة، عن المجموعات في القرءان العظيم، رغم أهميّتها البالغة في تدبّر القَوْل القرءاني، وخاصة فيما يتعلق بـ تحليل الخطاب القرءاني.
لذلك، نرجو أن يكون من ثمرات مشروع مدوّنة القَوْل القرءاني إنجاز قابوس أو موسوعة شاملة عن المجموعات في القرءان العظيم، تحتوي على معظم علم القرءان المتعلّق بـ مجموعات القَوْل القرءاني، وتتناول المحاور التالية:

1. تعريف المجموعة وتحديد أهميّتها في تدبّر القَوْل القرءاني

تقديم **تعريف دقيق لمفهوم "المجموعة "** في السياق القرءاني، وبيان **أهميّتها البنائية والدلالية** في بنية الخطاب، وفي الربط بين القَوِلات والمقاطع والمقاصد.

2. تصنيف المجموعات وتحديد أنواعها

بناء تصنيف شامل للمجموعات القرءانية، ويشمل أنواعًا مثل:

- **المجموعة الكلّيّة** :التي تحتوي داخلها مجموعات أصغر منها،
  - مثل مجموعة (المفلحين) وداخلها مجموعات منها مجموعة (المتّقين)، ومجموعة (المحسنين)، ومجموعة (المؤمنين)، وغيرها.
- **المجموعة الجزئيّة** :هي مجموعة جزئيّة من مجموعة كلّيّة، تحديد صفاتها وأفعالها،
  - مثل وجود مجموعة (المتّقين) في مجموعة (المفلحين).

3. حصر كلّ المجموعات في القرءان العظيم حسب تصانيفها

إعداد **قائمة شاملة بجميع المجموعات** التي وردت في القرءان العظيم، مرتّبة ومنظمة حسب التصنيف البنائي والدلالي، لتُسهّل المقارنة والتحليل البنائي داخل السور وفيما بينها.

4. حصر المجموعات الخاصّة بسورة معيّنة ولم ترد إلّا فيها

تحديد المجموعات التي **اختصّت بها سور معيّنة** ولم ترد في غيرها، مما يبرز **الهوية البنائيّة الخاصة لكل سورة**، ويكشف علاقات التمايز بين السور في بنيتها الداخلية (التدبّر التسويري).

5. محاولة تحديد أهميّة المجموعات في الآيات والسور

تحليل دور المجموعات في بناء:

- الآية الواحدة، السورة الكاملة، مجموعة سور

وبيان كيف تؤثر المجموعات في ربط المعاني، وتشكيل **سياق القَوْل القرءاني**، وتوجيه **فهم الخطاب** ضمن إطار قرءاني بنائي دقيق.

III. قاعدة بيانات قابلة للربط والتحليل التفاعلي

إضافة إلى الموسوعات البنيوية السابقة، فإن مشروع **مدوّنة القَوْل القرءاني** يهدف أيضًا إلى تقديم مخرجات تطبيقيّة تُمكّن المستخدم من **الاستفادة العمليّة من قاعدة البيانات**، من خلال:

تُبنى قاعدة البيانات بأسلوب علائقي، يتيح:

- الربط بين الوحدات البنائيّة المختلفة (قَوِلات – مركّبات – مجموعات)
- تطبيق خوارزميات بحث وتحليل مرنة
- توليد استعلامات مخصّصة (Queries) تُمكّن المستخدم من استخراج أنماط القَوْل وسياقاته المختلفة

وستكون هذه القاعدة مؤهلة للاستفادة في:

- الأبحاث العلميّة
- النماذج اللغويّة والذكاء الاصطناعي
- التطبيقات التدبّرية التفاعلية
- التعليم الإلكتروني القرءاني المتقدّم

الأدوات والبرامج المستخدمة

يعتمد المشروع على عدد من الأدوات البرمجية التي تدعم عمليّات التحليل والتنظيم:

الاستخدام	الأداة / البرنامج
تنظيم وربط القَوِلات والمركّبات والمجموعات	**Excel / Google Sheets**
إنشاء وتحليل قواعد البيانات العلائقيّة	**SQL (MySQL, PostgreSQL)**
التحليل التلقائي للشبكات والبيانات النصيّة	**Python (Pandas, NetworkX)**
دعم التحليل والبرمجة وصياغة المحتوى	**ChatGPT**
إنشاء الرسوم التفاعلية والخرائط الذهنية	**Power BI / Tableau**
برمجة الاسكربتات وتنظيف المدخلات	**Visual Studio Code**
استخدام سريع لقاعدة بيانات خفيفة وسهلة	**Microsoft Access**

الفصل الخامس: تطبيقات عملية

بعد استعراض بنية المشروع ومكوّناته ومخرجاته الموسوعية، يأتي هذا الفصل لإبراز **الفوائد العملية المباشرة** التي يجنيها المستخدم النهائي من **قاعدة بيانات القَوْل القرءاني** التي يبنيها المشروع،

وكذلك لتقديم النتائج التدبّرية والتحليلية التي يمكن استخلاصها بعد تفعيل أدوات التحليل البنائي والعلائقي.

ينقسم هذا الفصل إلى محورين رئيسيين:

- أولاً: تفصيل الفائدة العملية للمستخدم النهائي،
- ثانيًا: النتائج التحليلية الغنية التي تتيحها قاعدة البيانات.

I. تفصيل الفائدة للمستخدم النهائي من قاعدة بيانات القرءان

1. الوعي بأنواع الخطاب القرءاني: ما الفائدة؟

القرءان هو **"المعادل الحقّ للوجود"**، ولهذا لا يوجّه خطابه عشوائيًا، بل من خلال **مجموعات مقصودة ومحددة، مثل ﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾، ﴿ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾، ﴿ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِم﴾، ﴿ٱلضَّآلِّين﴾.**

كيف يستخدمها المستخدم؟

- يقارن بين الخطاب الموجّه إلى (الناس) و (المنافقين) و (الذين كفروا).
- يستنتج الانتماء داخل المجموعات الكبرى: (النبيّين، الصدّيقين، الشهداء، الصالحين) بصفتها مجموعات جزئيّة من مجموعة **﴿ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم﴾.**

2. تدبّر الذكاء الاصطناعي (AI) غير تقليدي: ما الفائدة؟

التدبّر يبدأ من البنية:

ما نوعها؟ كم تكررت؟ كيف اقترنت؟ إلى أي مجموعة تنتمي؟

كيف يستخدمها المستخدم؟

- تُبنى خوارزميات على أساس **الاقترانات العلائقيّة** الموجودة في قاعدة البيانات
- عند ظهور **﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾**، تبحث الخوارزمية في المجموعة التي تنتمي إليها، لنجد أنّها مجموعة شاملة تشمل الخلق ونكتشف أن **﴿ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِم﴾** ليست مجرد صفة، بل مجموعة مركّبة مرتبطة بغضب تراكمي ومتعدد، ولكنّها مجموعة جزئيّة من مجموعة العالمين.

3. البحث الموضوعي: ما الفائدة؟

تصنيف الآيات حسب موضوعها :الهدى – النعمة – الغضب ... وغيرها، بناءً على المجموعات والدوالّ التحليلية.

كيف يستخدمها المستخدم؟

- يبحث في موضوع (الهدى) ليصل إلى:
  - ﴿**ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ**﴾
  - ﴿**هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُون**﴾
  - كلّ مشتقات {**الهُدَى**} وقولاته ومركّباته
  - ثم يُنشئ قائمة بجميع المجموعات المرتبطة بالهدى.

4. الربط بين السياقات: ما الفائدة؟

رؤية السياق القرءاني بصفته شبكة من **شبكة مصاديق (معاني)**، ترتبط فيها المجموعات ببعضها عبر آيات ومركّبات.

كيف يستخدمها المستخدم؟

- يربط بين ﴿ٱلضَّآلِّين﴾ و ﴿ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِم﴾ كمجموعتين سلبيتين داخل مجموعة ﴿العَالَمِين﴾
  - يرى أن سورة الفاتحة تبني طبقيًا: من المدح إلى الدعاء إلى التمييز بين المجموعات

5. تحليل البيانات القرءانية الكمية: ما الفائدة؟

إمكانية تحليل الكمّ، مثل:

- عدد التكرار
- عدد الحروف
- نوع المجموعة

كيف يستخدمها المستخدم؟

- ﴿الۡعَالَمِينَ﴾ وردت ٦١ مرّة و ﴿لِلۡعَالَمِين﴾ وردت ١٢ مرّة: مجموعة مركزية
- ﴿**ٱلضَّآلِّين**﴾ وردت **مرة واحدة فقط** - مجموعة خاصة بسياق ختام سورة الفاتحة

6. تعزيز التدبّر السياقي المتكامل: ما الفائدة؟

فهم كل قولة أو مركب أو مجموعة **ضمن سياقها الدلالي الحقيقي**.

كيف يستخدمها المستخدم؟

- لا يفهم ﴿**الذين أنعمت عليهم**﴾ على ظاهرها فقط، بل من خلال:
- اقترانها بـ ﴿**ٱهۡدِنَا**﴾
- ودلالتها - أي اتباعهم للهدى
- ورؤية ﴿ٱلضَّآلِّين﴾ ليست فقط مخالفي الطريق، بل طرف مقابل في تقسيم ثلاثي للسورة مقابل ﴿الذين أنعمت عليهم﴾ و ﴿ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِم﴾

7. دعم أدوات الذكاء الاصطناعي: ما الفائدة؟

تحويل قاعدة البيانات إلى **قاعدة معرفة** (Knowledge Base) قابلة للبرمجة.

كيف يستخدمها المستخدم؟

- بناء واجهات تفاعلية ذكيّة مثل:
- "تدبّر ءَالي"
- "محرّك أسئلة دلاليّة"
- "تطبيق تدبّري تفاعلي"
- "خرائط شبكية لعلاقات المجموعات والقَولات "

8. المساهمة في التربية القرءانية والتدبّر: ما الفائدة؟

تعليم الطلاب والمستخدمين كيف يُبنى الخطاب القرءاني ويُفهم بمنطق **المجموعات والمفهومات**.

كيف يستخدمها المستخدم؟

- يدرك أن ﴿**الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ**﴾ ليست فقط "فئة "، بل:
- **شبكة دلالية** من الغضب الإلهي
- تتصل بمحور مفاهيمي مثل: نعمة – غضب – ضلال – هدى

خلاصة مفيدة للمستخدم:

تُقدّم قاعدة بيانات مشروع **مدوّنة القَوْل القرءاني** للمستخدم بابًا واسعًا لفهم مقصدي وعلائقي للقرءان العظيم. وهي تنتقل عملية التدبّر من:

- التجزئة - إلى - المفهومات المترابطة البنائيّة

ومن خلالها، يصبح المستخدم قادرًا على:

- تحليل القرءان بوصفه هيكلًا شبكيًا دلاليًا فريدًا
- لا مجرد نصوص مفصولة أو مجزّأة عن سياقاتها الحقيقية

II. النتائج التي يمكن للمستخدم استخلاصها من قاعدة البيانات

بعد بناء قاعدة البيانات وتفعيل أدوات التحليل البنائي والعلائقي، يستطيع المستخدم الوصول إلى **نتائج عمليّة وتدبّرية غنية**، تشمل الجوانب الكمية، والبنيوية، والدلالية، والموضوعية، وفيما يلي أبرز هذه النتائج:

1. التحليل الكميّ والإحصائي وقياس التكرار

يتيح للمستخدم **قياس تكرار أي مركّب أو قولة** بدقة في السورة أو المصحف كاملاً.
مثال :مركّب ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ورد ستّ مرّات في الآيات المرقّمة، منها مرتان في سورة الفاتحة.

2. التحليل البنيوي وتمييز نوع المركب

يُحدّد نوع كل مركّب بدقة من حيث:

- مماثل أم متماثل
- ثنائي أم متعدد القَولات
- مركّب إضافي أم نعتي

كما يُساعد على التمييز بين المركّبات، **حتى لو تكررت قولاتها**، من خلال كشف **الاختلاف في المصاديق والمعاني**.

3. الشبكات الدلالية والاقترانات

كل مركّب يُربط بمركّبات أخرى ذات **صلة معنوية أو وظيفية**.
مثال ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيم﴾ مقترن بـ ﴿ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾

4. تحليل الأسماء الحُسنى

يُظهر الفروق الدقيقة بين أسماء الله الحسنى حسب السياق القرءاني:

- ﴿ٱلرَّحْمَـٰن﴾ ≠ ﴿مَـٰلِكِ﴾ ≠ ﴿رَبِّ﴾

كل اسم يحمل دلالة تختلف وظيفيًا وسياقيًا حسب الموضع الذي ورد فيه.

5. الوقت وتحديد "اليوم"

تحليل مفاهيم الزمن في القرءان، وتحديد **مصداق كل يوم** ورد في الآية، مثل ﴿**يَوْمِ ٱلدِّين**﴾، وربطه بأحداث كبرى ضمن أيام **الله**، ومثل تحديد مصداق (**يَوْمَئِذٍ**) أينما ورد في القرءان العظيم.

6. السياق القولي والهيكل البنائي للسورة

فهم **تتابع المركّبات** داخل كل سورة كهيكل بنائي متكامل.
مثال :في سورة الفاتحة، تصاعد الخطاب **من** ﴿**ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ**﴾ إلى ﴿**مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ**﴾، ثم إلى الدعاء والتمايز بين المجموعات.

7. التحليل الصرفي واللساني

- عدد الحروف
- مواقع المركّبات
- ترتيبها في السورة والآية

مثال ﴿بِسۡمِ اللَّهِ الرَّحۡمَنِ الرَّحِيمِ﴾ تتكوّن من ١٩ حرفًا بالرسم القرءاني.

8. التدبّر المقارن

المقارنة بين **المركّب نفسه في أكثر من موضع قرءاني**، لفهم وظيفته ودلالته في كل سياق.
مثال مركّب ﴿**الرَّحۡمَنِ الرَّحِيمِ**﴾ في الفاتحة، مقارنةً بوروده في سور أخرى.

9. التصنيف الموضوعي الدقيق

تصنيف المركّبات ضمن موضوعات قرءانية كبرى.
مثال :مركّب ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ يُصنّف ضمن موضوع الهدى.

10. إنتاج خرائط ذهنية ومؤشرات تدبّريّة

رسم العلاقات بين المركّبات بشكل مرئي باستخدام أدوات مثل:
Excel، Miro، MindNode، Power BI

المركب المصدر	المركب المرتبط به
بسم الله	**الرحمن الرحيم**
بسم الله الرحمن الرحيم	**الحمد لله**
الحمد لله	**رب العالمين**
رب العالمين	**الرحمن الرحيم**
الرحمن الرحيم	**ملك يوم الدين**
ملك يوم الدين	**يوم الدين**
اهدنا	**الصراط المستقيم**
الصراط المستقيم	**الذين أنعمت عليهم**
الذين أنعمت عليهم	**غير المغضوب عليهم**
الذين أنعمت عليهم	**ولا الضالين**

11. مخرجات إضافية: من القَوْل إلى التطبيق

تمثّل هذه المخرجات التطبيق العملي لـ الهدف الثاني (من التدبّر إلى التدبير / من الوحي إلى الحياة) من مشروع المدوّنة، كما ورد في مقدمته أعلاه:

تحويل تحليل القَوْل القرءاني إلى أدوات قابلة للتوظيف في الواقع المعاصر، علميًا وفكريًا ومجتمعيًا،

ومن أهمها:

- **كتب وموسوعات عن قضايا الحياة المختلفة**

سوف تُستخدم مخرجات المدوّنة لاحقًا لإعداد **كتب وموسوعات** تتناول التدبير في **قضايا الحياة المختلفة من خلال القَوْل القرءاني**، مثل:

- التربية
- الاقتصاد
- القِيَم
- الاجتماع
- الإدارة
- السياسة
- وغيرها

وذلك بتتبّع شبكة القَوِلات والمركّبات والمجموعات التي ترتبط بكل موضوع، وربطها بالخطاب القرءاني العام والخاص.

الفصل السادس: الرؤية المستقبلية لمشروع مدوّنة القَوْل القرءاني

يستعرض هذا الفصل الرؤية العامة المستقبلية لمشروع **"مدوّنة القَوْل القرءاني"**، مركّزًا على المخرجات الجديدة المخطط لها، واحتياجات المشروع البشرية والتقنية، وخطط التوسّع لضمان تحوّله إلى منظومة متكاملة تخدم التدبّر والتحليل القرءاني بعمق وابتكار، والتدبير في الحياة الدنيا استعدادًا للدار الآخرة.

كما يُسلّط الضوء على دور الفريق القائم، والتحديات التي يواجهها، والدعوة إلى تقديم الدعم والمشاركة لتحقيق الأثر العلمي والمعرفي المرجو، بما يعزز مكانة المشروع بصفته مبادرة رائدة لإحياء الفهم البنائي والقصدي للخطاب القرءاني.

1. الرؤية المستقبلية

تركّز الرؤية المستقبلية الحالية لمشروع **"مدوّنة القَوْل القرءاني"** على استكمال الموسوعة الأولى المخصصة للقَولِات والمركّبات، باعتبارها حجر الأساس لبناء قاعدة معرفية دقيقة وشاملة؛ وقد تم بالفعل إنجاز ما يقارب ثلث المشروع حتى الآن في موضوع القولات، مما يقتضي مواصلة العمل بجدية والتزام لإنجاز هذا المشروع الواعد بالكامل.

بعد الانتهاء من الموسوعة الأولى، سيتجه العمل نحو تطوير الموسوعة الثانية المخصّصة للمجموعات في القرءان العظيم، بما يعزز من تحليل الخطاب القرءاني على مستوى أوسع وأكثر تعقيدًا؛ كما تفتح هذه المراحل الباب لاحقًا للتعاون والمشاركة مع الجامعات، ومراكز البحث، والجهات العامة المهتمة بالدراسات القرءانية والتحليل البنيوي، لتوسيع نطاق المشروع وتحقيق أثر بحثي ومجتمعي أعمق.

ومن الأهداف المرجوّة كذلك التفاعل مع الاهتمام الغربي بالقرءان العظيم (مثل: مدوّنة كوربوس كورانيكوم في برلين والقرءان الأوروبي) والتأثير في الدراسات الغربيّة الاستشراقيّة لمصلحة الفهم الصحيح للقرءان حسب بنيته وخطابه بعيدًا عن الأهداف الغربيّة من دراسة القرءان، وتقديم هدى قرءاني للناس، والمسلمين، في الغرب.

2. التطويرات المستقبلية واحتياجات المشروع

يمتدّ مشروع مدوّنة القَوْل القرءاني برؤيته إلى آفاق واسعة من **التطوير والتحسين المستقبلي**، تشمل الجوانب التقنية والعلمية والبشرية؛ ويهدف إلى الانتقال من مرحلة التأسيس إلى منظومة متكاملة في خدمة التدبّر والتحليل القرءاني.

3. مخرجات مستقبلية ممكنة

- **رسم الشبكات الاقترانيّة** بين القَولات والمركّبات والمجموعات.
- تحليل **تطوّر الفهم التدبّري** للقول من عهد التنزيل حتى اليوم.
- **استخدام الذكاء الاصطناعي** في توقّع الاقترانات المفقودة أو غير المرصودة يدويًا.
- إطلاق **منصة بحثية تفاعلية** تمكّن المستخدم من تتبّع القَولات عبر السياقات.

4. الفريق القائم على المشروع

يعمل على المشروع حاليًا:

- المشرف العام
- المدير التنفيذي
- مختصون في علوم الحاسوب والبرمجة
- فريق إدخال البيانات

المقر الحالي يحتوي على الحد الأدنى من التجهيزات، إلا أن توسّع المشروع يستدعي:

- استكمال تجهيز المكتب
- تكوين لجنة علميّة للمراجعة، من ذوي الخبرة في المنهج ومخرجات المشروع.

5. لماذا نحتاج دعمكم؟ وكيف يتحقق الأثر؟

رغم إتمام قرابة ٣٠٪ من المرحلة الأولى، إلا أن المشروع يواجه تعثرًا ماليًا حاليًا.

إنّ هذا العمل المبارك في جوهره ليس مجرد بحث أو قاعدة بيانات، بل:

- مشروع إحياء تدبّري علمي عميق للقرءان العظيم
- بناء **أدوات معرفية رقمية** للأجيال القادمة
- تعزيز **الفهم القصدي البنائي** لخطاب الله تعالى

6. مدة المشروع وتكلفته

- المدة المتوقعة :من ١٨ إلى ٢٤ شهرًا
- التكلفة الإجمالية المتوقعة: حوالي ٣٠٠ ألف دولار

دعوة للمشاركة

إن دعمكم ليس مجرد تبرّع، بل هو **مشاركة حقيقية في نشر النور القرءاني** عبر أدوات ذكية وعلمية.

تبرّعكم هو دعم لتدبّر مستدام، ومعرفة موثّقة، وأجر ممتدّ بإذن الله.

نحن ندعوكم بصدق للمساهمة في استكمال هذا المشروع العظيم، ليكون **عملا صالحا وعلمًا نافعًا** في زمن يشتد فيه الظمأ المعرفي لفهم كتاب الله على بصيرة.

إنّ ما نبنيه اليوم سيتحوّل غدًا إلى منصّات تدبّر رقميّة، وموسوعات بحثيّة، وأدوات معرفيّة **تخدم أجيالًا من الباحثين والمتدبّرين،** وتُعينهم على الإبحار في خطاب الله تعالى بوعي وعمق.

وإنّ كلّ قولة تُوَثّق، وكلّ مركّب يُحَلّل، وكلّ مجموعة تُبْنَى، تحمل في طيّاتها أثرًا ممتدًا لمن شارك وساند هذا المشروع؛ فأنتم شركاء في بناء علمٍ يُعيد للأمّة وعيها القرءاني من الداخل.

وثقتنا بالله عظيمة، ثم بكم، أن يكون هذا المشروع لبنة في بناء تدبّر جديد.

نسأل الله أن يكتب لهذا الجهد القبول، وأن يجعله من العلم الذي يُنتفع به، والنور الذي لا ينطفئ.

والله وليّ التوفيق،

الفصل السابع: نماذج أولية

1. صور من قاعدة البيانات – طور البناء

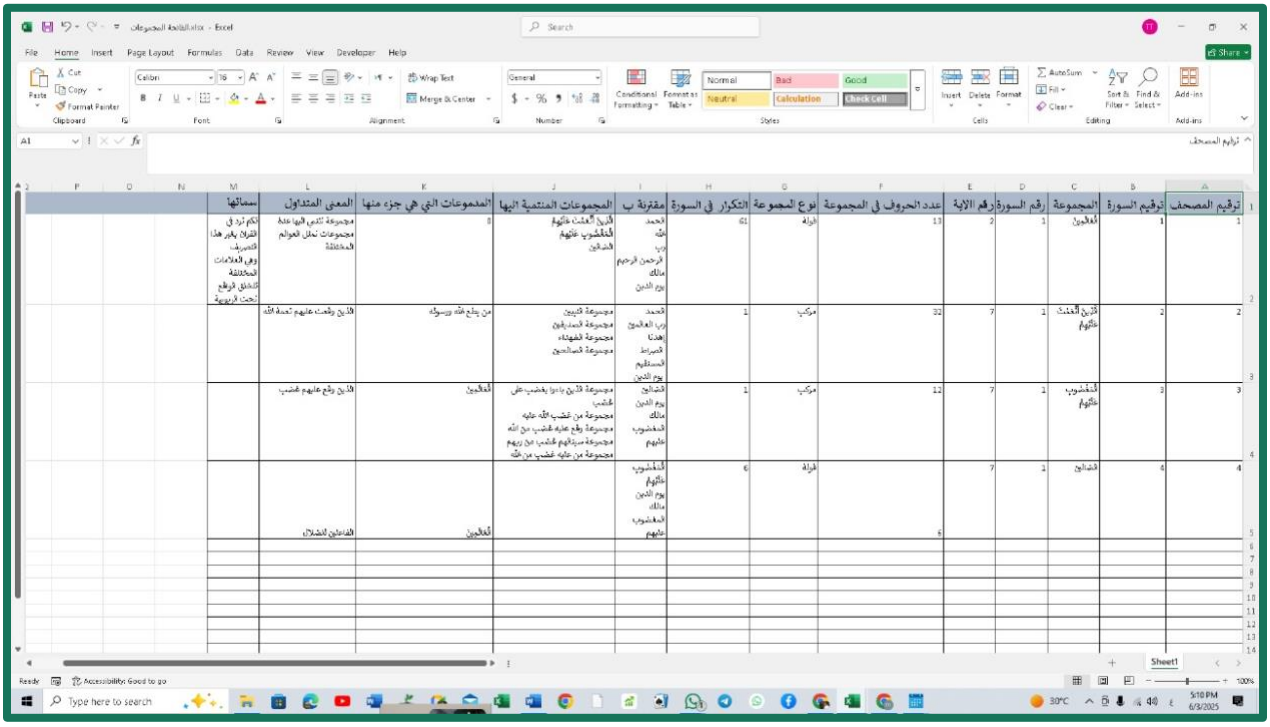

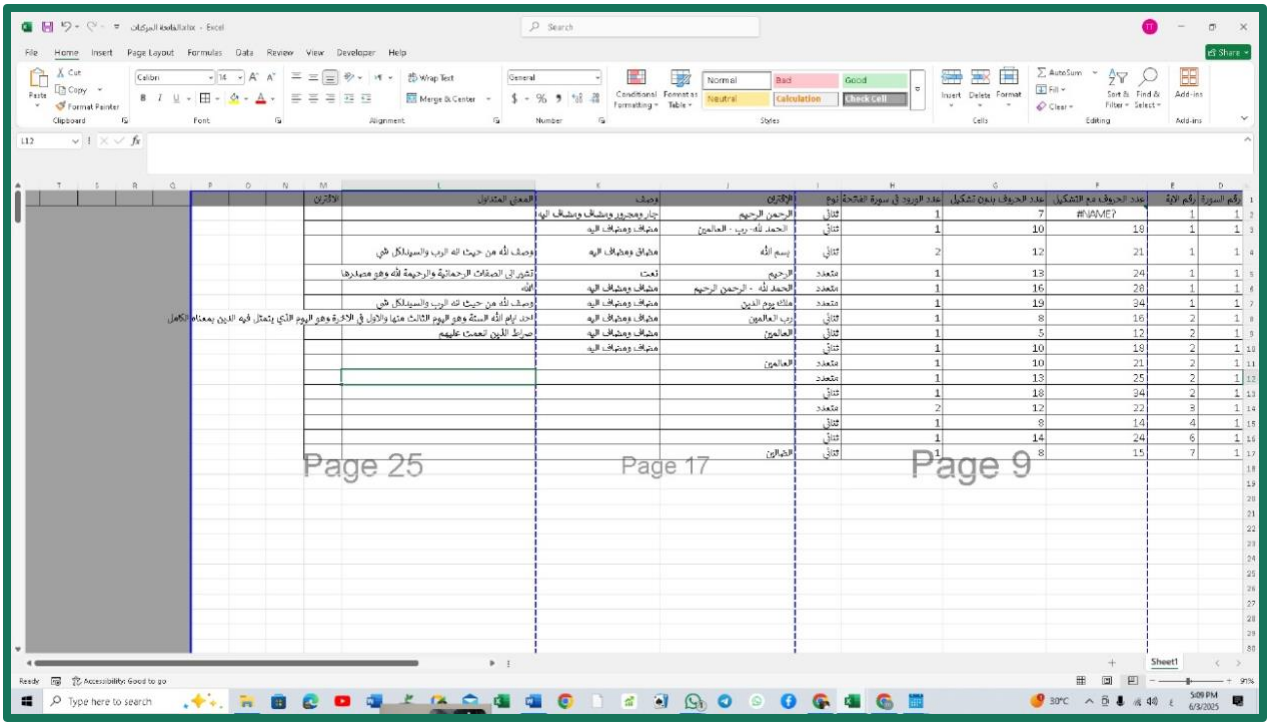

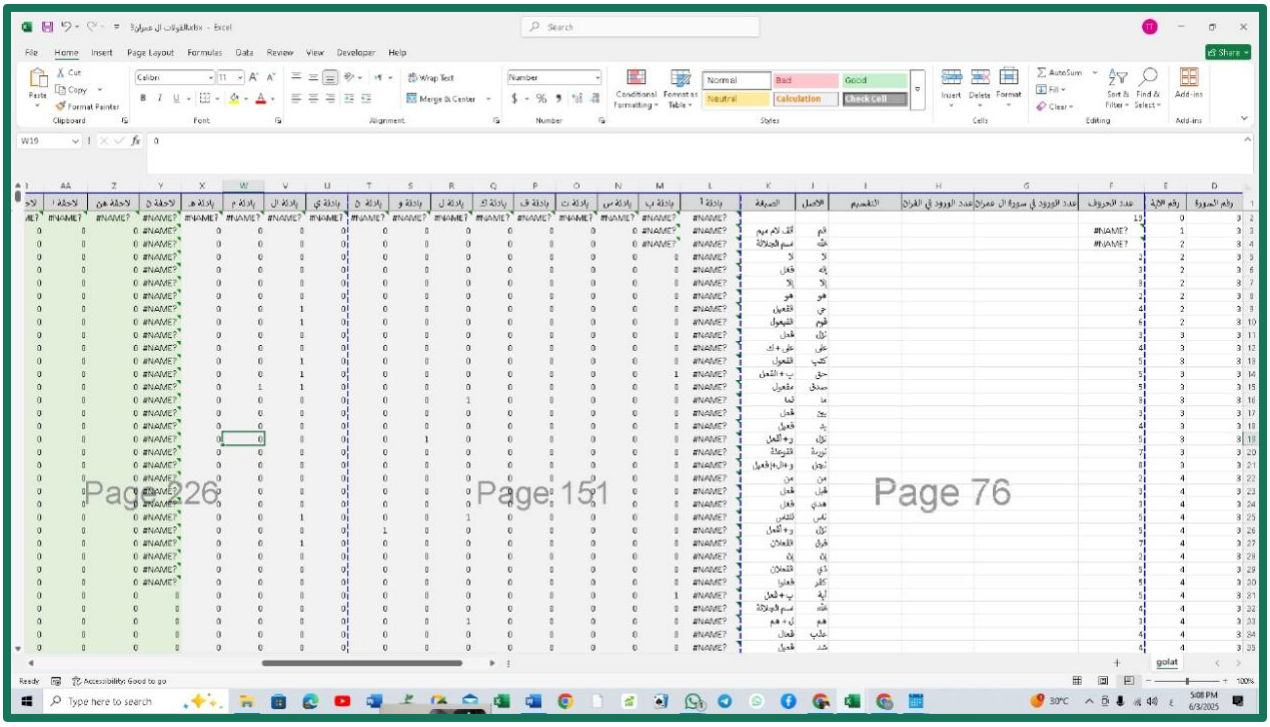
Page 226
Page: 151
Page 76

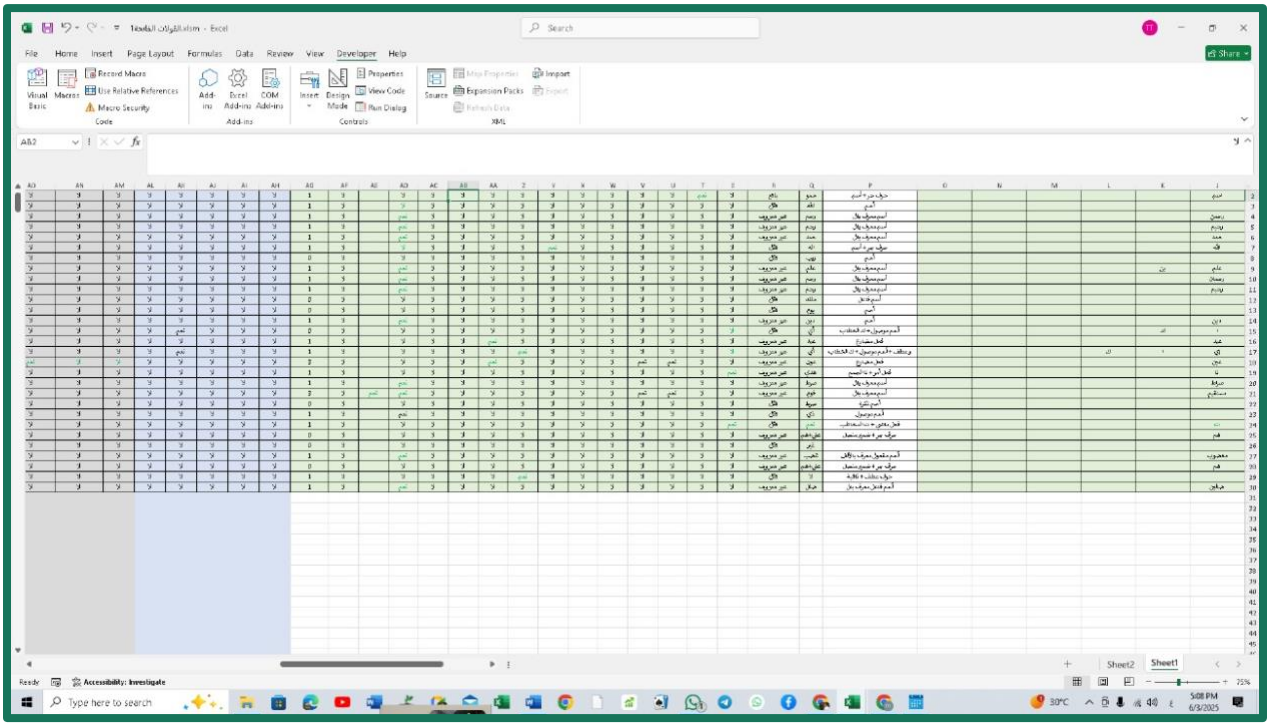

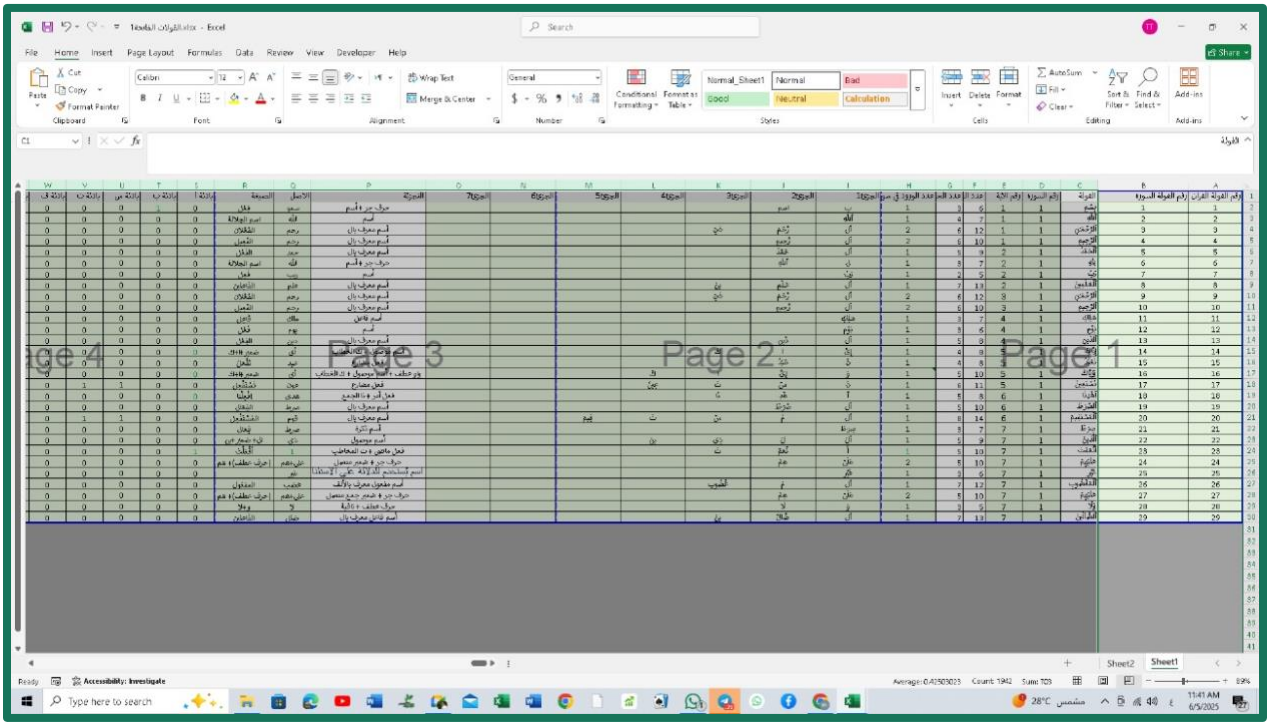

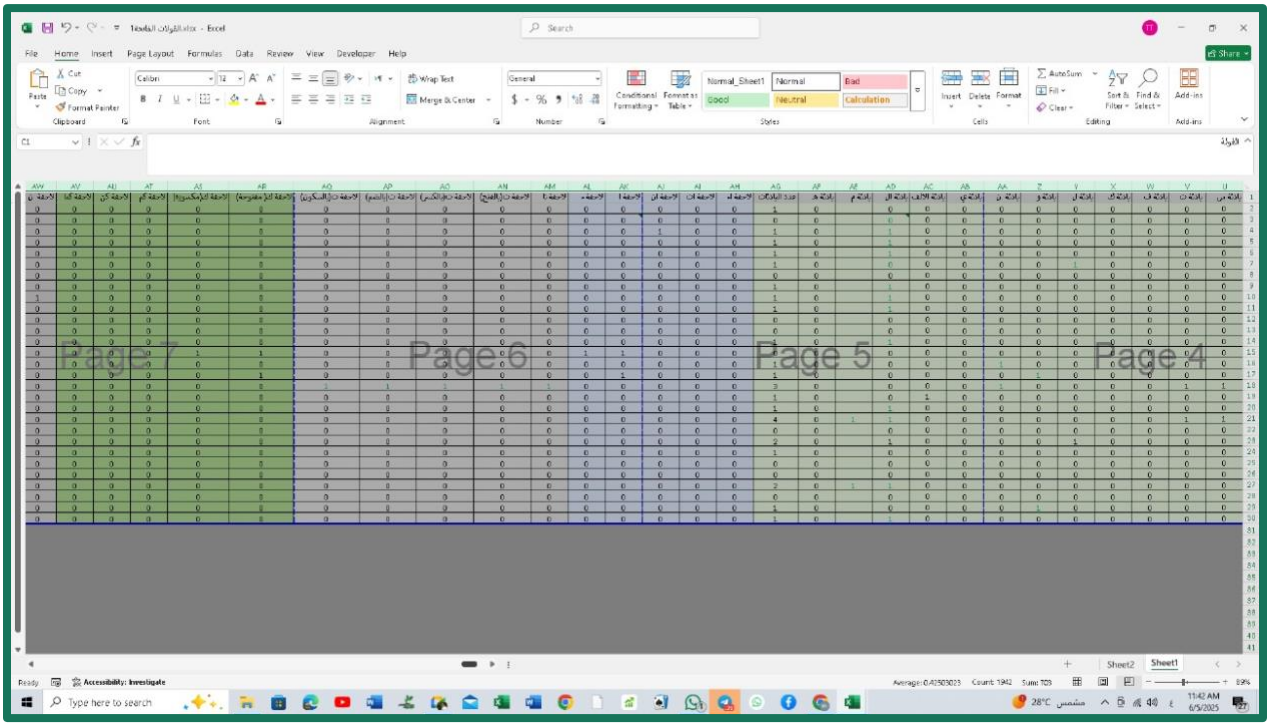

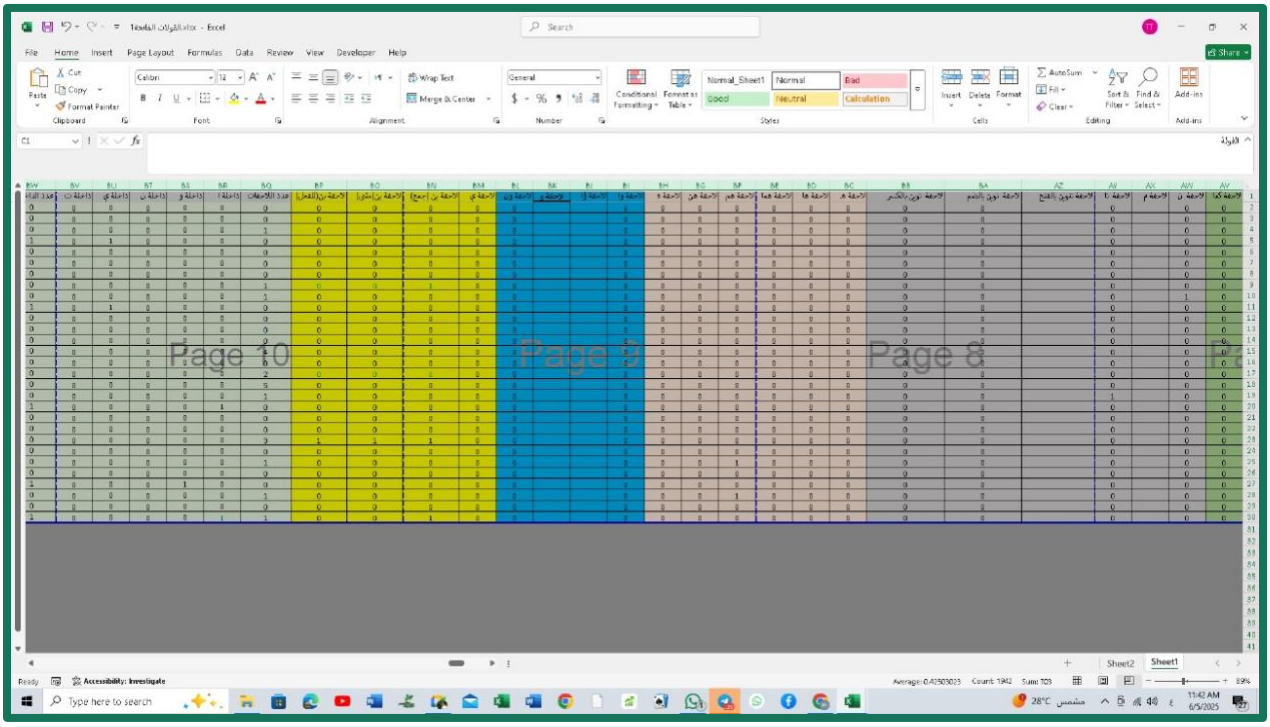

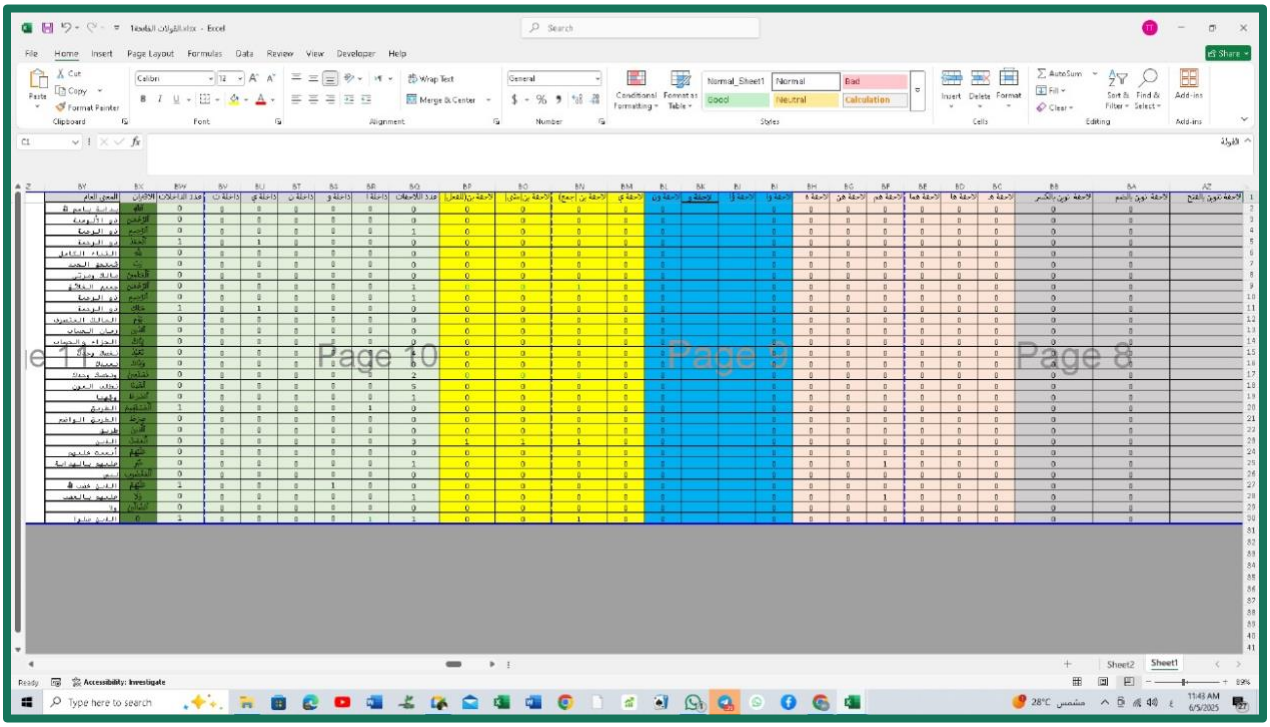

كلمة المشرف العام: د. عمر الشفيع

بصفتي المشرف العام على هذا المشروع، أودّ أن أعبّر عن امتناني العميق لكل من ساهم في تطوير **"مدوّنة القَوْل القرءاني"**؛ هذا المشروع ليس مجرد قاعدة بيانات، بل هو جهد جماعي يسعى إلى إعادة اكتشاف القرءان العظيم من خلال تحليل بنيوي دقيق لوحداته القوليّة والدلالية.
نحن نؤمن بأن هذا العمل سيفتح آفاقًا جديدة لفهم القرءان، بعيدًا عن القراءة التقليدية، ليصل إلى تدبّر عميق يُلامس القلوب والعقول ونسعى من خلال هذا المشروع إلى تمكين الباحثين والمهتمين من أدوات تحليلية متقدمة تُسهم في استكشاف المعاني المتجددة لكتاب الله.
نسأل الله أن يبارك في هذا الجهد، وأن يجعله خطوة نحو فهم أعمق للقرءان العظيم، وأن يكون منبرًا للعلم والتدبّر يُنير دروب الباحثين والمهتمين.

الأثر المستقبلي للمشروع

يُتوقع أن يُحدث مشروع "مدوّنة القَوْل القرءاني" تحولًا نوعيًا في مجال الدراسات القرءانية، من خلال:

- **تمكين الباحثين:** توفير أدوات تحليلية دقيقة لفهم البنية القوليّة والدلالية للقرءان العظيم.
- **تعزيز التدبّر:** تقديم رؤى جديدة تساعد في تدبّر آيات القرءان بطريقة منهجية وعميقة.
- **دعم الذكاء الاصطناعي:** إتاحة بيانات منظمة تُستخدم في تطوير تطبيقات ذكية لفهم القرءان.
- **نشر المعرفة:** توفير موارد تعليمية تسهم في نشر الوعي القرءاني بين مختلف الفئات.

من خلال هذه الأهداف، نأمل أن يكون المشروع ركيزة أساسية في بناء جيل واعٍ ومستنير بقيم القرءان العظيم.

نسأل الله أن يوفقنا جميعًا في خدمة كتابه، وأن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم.

د. عمر الشفيع

مايو ٢٠٢٥

omar.alshafi@gmail.com

مدونة القول القرءاني

مشروع علمي رائد لفهم القرءان العظيم